السلسلة الذهبية في المسيرة المهدوية

الحلقة (٦)

القنديل الأخضر

تقديم

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى

السيد الحسني (دام ظله)

تأليف

حيدر محمود السماوي

أحد طلبة الحوزة العلمية الصادقة

بسم الله الرحمن الرحيم

في كفكَ قنديل اخضرْ
فاحملهُ بليلٍ كي تبصرْ

القـنديـل

القـنديـــــل: المصـباح الـذي يبعـث الضيـــاء في عتـــمة الليل، او السراج المنير.....

والقنديـل هو الرمز إلى الخير والنـــور والأمـــل....

والأخضر لباس أهل الجنة وقد ورد ذلك في عـدد مـن الآيـات منها:

﴿ عَلِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً ﴾ .

وقد ورد ان جابر بن عبد الله الأنصاري عاش من زمن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى زمن الإمام الباقر (عليه السلام)، وقد سأله الإمام (عليه السلام) ذات مرة: ياجابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة بنت رسول الله (صلوات الله عليهما) وما أخبرتك به وماذا كان في ذلك اللوح مكتوباً، قال جابر أشهد بالله إني دخلت على أمك فاطمة (عليها السلام) في حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) واهنئها بولادة الحسن (عليه السلام) فرأيت في يدها لوح أخضر ظننت انه من زمرد ورأيت فيه كتاباً أبيض شبهته بنور الشمس فقلت لها بأبي أنت وأمي يابنت رسول الله ماهذا اللوح؟

فقالت (عليها السلام): هذا اللوح أهداه الله جل جلاله إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيه إسم أبي وإسم بَعلي واسم إبني وأسماء الأوصياء من ولدي فاعطانيه أبي ليسرني بذلك، وجاء في الروايات ان النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يسمى (السراج الأخضر) وان الإمام علي (عليه السلام) كان يسمى القنديل ويسمى النور، وان الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته الطيبين الطاهرين (عليهم السلام) هم الأنوار وهم الضياء وهم القناديل وهم البهاء . . . . وان الطبيعة خضراء والأرض حين تزدهي بربيعها ترتدي ثوبها الأخضر فالأخضر رمز الخير والعطاء، وعند علماء النفس والفنانين التشكيليين والشعراء . . . . وغيرهم رمز الامل . . . ومع ترقبنا للأمل وانتظارنا لتوهج السراج الهاشمي الوضاء والامل المرتجى

بقية آل محمد (صلوات الله وسلامه عليه) لنعيش تلك اللحظات القدسية الخضراء ونوقد شموع الفرح البيضاء وشموع الزهو الخضراء . . . فقد جاء عنوان هذا البحث (القنديل الأخضر) تبركاً بالمعصومين (عليهم السلام) وبالإمام المهدي (عليه السلام) والذي يمثل نهجه سماحة السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) السراج السامي الذي توهج بالحق والخير والعطاء والذي اتضحت ملامح عطائه العلمي العبق وحدائق أخلاقه الخضراء .

الاهداء

إلى الذي يرف إليه قلبي تشوقاً كرفيف حمامة بيضاء بين أغصان الغربة وأصيلها بانتظار الفجر وشمس الصباح،

إلى سيدي ومولاي صاحب العصر والزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) روحي لمقدمه الفداء أقدم هذا الجهد المتواضع راجياً من الله ومنه القبول وجعلنا الله عز وجل من انصاره انه سميع مجيب.

ياسيدي المهـدي أنـت المنـتظرْ

يادرةً من نسـل أطهارٍ دررْ

عجل فدتكَ الروحُ يابن المصطفى

عجل فإن الدينَ أمسى في خطرْ

مقدمة السيد الحسني (دام بهاؤه)

عندما نتحدث عن الواجب الشرعي والأخلاقي فإنّ هذا يُلزمنا أنْ نصل إلى مستوى الاستعداد المناسب للتشرّف بالسماع والنظر والخدمة والنُّصرة للمعصوم صاحب الطلعة البهية المباركة بقية آل محمد (صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله) أرواحنا له الفداء، وللوصول إلى هذا المستوى علينا معرفة الطريق والمنهج الصحيح الذي نسلكه ومعرفة الشخص الواجب اتّباعه والأخذ منه.

والمجتهد الجامع للشرائط الأعلم هو المؤمِّنْ والحجّة أمام المعصوم صاحب العصر (عليه السلام وعجل الله تعالى فرجه الشريف).

وهذا يعني أنّ مرجع التقليد هو الصراط والمنهاج والنجاة والسلوك والظاهر والباطن لأنَّه يمثل الإمام المعصوم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) فالبحث عن مرجع التقليد الأعلم هو بحث عن النجاة والاستقامة والرُّقِيّ والتكامل، لأنَّه الطريق والمنهاج الموصل للمعصوم (عليه السلام)، والاستعداد المطلوب يتحقّق بالوصول إلى

التكامل التامّ: الروحي والأخلاقي والنفسي التضحوي الإيثاري، والفكري. ولا يَخفَى أنّ التكامل الفكري هو الأفضل والمفتاح لتحقيق باقي التكاملات لأنَّ العقل والفكر هو المميِّز بين الحقّ والباطل.

فإذا ميّز الحقّ وتقبَّل القضايا الصحيحة الصالحة الحقَّة وانطبعت في ذهنه وتركَّزت وتعمَّقت فإنَّها تتحوَّل إلى مشاعر وأحاسيس؛ وهكذا عندما تشتدّ المشاعر والأحاسيس وتصل إلى النضوج الضاغط على العضلات والجوارح فإنّها تتحوّل إلى تصرُّف وسلوك صالح موافق للشرع والأخلاق الفاضلة. وبخلاف ذلك، أي عندما يتقبَّل العقل القضايا الباطلة المنحرفة ويتمسك بها[٩] فإنّ هذه القضايا عند اشتدادها وتركزها تتحول إلى مشاعر وأحاسيس شاذّة ومنحرفة. وإذا اشتدّت ونضجت وضغطت على العضلات والجوارح فإنّها تتحوّل إلى تصرُّف وسلوك منحرف شرّير سقيم، فيحصل الظلام القلبي والنجاسة النفسية والقذارة الأخلاقية.

والخطاب الإلهي توجَّه إلى العقل وأخبر بأنَّ العِقاب أو الثواب ودخول الجنة أو النار يترتّب على العقل، ويشهد لتلك المعاني ما ورد:

(١) عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله):

[إذا بلغكم عن رجل حُسن حال، فانظروا في حُسن عقله فإنَّما يُجازَى بعقله].

(٢) عن النبي (صلى الله عليه وآله):

[ما آدمي إلا وله ذنوب، ولكن من كانت غريزته العقل وسجيته اليقين لم تضرّه الذنوب، لأنّه كلما أذنب ذنباً تاب واستغفر وندم، فتكفّر ذنوبه ويبقى له فضل يدخل به الجنة].

(٣) عن الإمام الباقر (عليه السلام):

[لما خلق الله العقل استنطقه، ثم قال له: أَقْبِلْ فأقبلَ، ثم قال له: أَدْبِرْ فأدبرَ..... ثم قال: وعزتي

وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحبّ إليّ منك ولا أكملتك إلا فيمن أحبّ، أما إنّي إياك آمُر، وإياك أنهى، وإيّاك أعاقب، وإياك أُثيب].

(٤) عن الإمام الباقر (عليه السلام):

[إنما يداقّ الله العباد يوم القيامة على قدر ما آتاهم من العقول في الدنيا].

(٥) عن الإمام الصادق (عليه السلام):

[من كان عاقلاً كان له دين ومن كان له دين دخل الجنة].

(٦) عن الإمام الصادق (عليه السلام):

[لا يقبل الله عملاً إلا بمعرفة، ولا معرفة إلا بعمل، فمن عرف دلت المعرفة على العمل، ومن لم يعمل فلا معرفة له ألا إن الإيمان بعضه من بعض].

(٧) عن الإمام الكاظم (عليه السلام):

[... يا هشام، نصب الحق لطاعة الله، ولا نجاة إلا بالطاعة، والطاعة بالعلم، والعلم بالتعلم، والتعلم بالعقل يعتقد، ولا علم إلا من عالم ربّاني، ومعرفة العالم بالعقل].

وتبرز أهمية الجانب الفكري وتكامله في مسألتنا المهمة بل الأهم، لأن مرجع التقليد الأعلم يمثل الأصل والمرجع والموت والحياة والبرزخ والحشر والنشر والثواب والعقاب والجنة والنار والعبادة والأخلاق، لأنه يمثل الإمام والنبي (صلوات الله عليهم أجمعين)،

فالواجب علينا الحفاظ على العقل والفكر وتنقيته حتى الوصول إلى التكامل الفكري فيكون تمييز الحق واتباعه جزءاً من سجيته وطبيعته، فتعويد النفس على البحث عن الأعلم وبذل الجهد وتحمل المشقة من أجل الوصول إليه ومعرفته وتقليده.. يمثل إحدى صغريات ومقدمات البحث عن صاحب الحق المطهر الزكي (عليه السلام وأرواحنا فداه)، وعليه فالتخلف عن هذا البحث يعني

التخلف عن المسير نحو التكامل وعدم تحقق الاستعداد فيحصل التخلف عن الإمام (عليه السلام وعجل الله تعالى فرجه الشريف) وعن نصرته بل تكون المعاداة والمحاربة والوقوف مع اعداء أئمة الضلالة والنفاق.

والبديهي عند وجود عدد من الاطروحات التي تدعي الأعلمية يولد عند المكلف العلم بأن إحداهن حجة عليه فالواجب عليه البحث عنها واتباعها، والتخلف عنها فضلاً عن معاداتها يكون باطلاً جزماً لأن أعماله تكون باطلة، وبهذا يحصل التخلف عن الحق ومعاداته، وهذا يعني إن المكلف تخلف عن وعادى الإمام علي ابن أبي طالب (عليه السلام)،

فاسعَ أيها المكلف وأجهد نفسك بأن تكون من أنصار الحجة بن الحسن (أرواحنا فداه) ومن أنصار جده أمير المؤمنين (عليه السلام)، ولا يتحقق ذلك إلا بالعقل والدليل العقلي، فابحث عن الدليل العلمي والعقلي والشرعي والأخلاقي فإن الدليل الموصل إلى نهج المعصوم (عليه السلام) ونهج آبائه (صلوات الله عليهم أجمعين) وعليك أخذ العظة والعبرة مما حصل ويحصل من أحداث ووقائع وعليك استحضار ما ورد عن المعصومين (عليهم السلام) في خصوص الشبهات

التي تحصل في عصر الظهور والتي لا يستطيع الإنسان تمييزها ودفعها إلا بالاستغلال الأمثل للعقل والفكر والمطالبة بالدليل العلمي واتباعه، وعلينا التيقن من معرفة إن الروايات تشير إلى أن كل أو جلّ المكر والخداع وطرح الشبهات سيكون من العلماء وأصحاب الواجهات، وقد وصفهم المعصومون (عليهم السلام) بأئمة الضلالة، وأشرّ أهل الأرض، وأهل الفتنة، وأهل النفاق، وعبدة الدينار والدرهم،.....

وسيقف هؤلاء الأشرار ضد الحق وأهله موقف المعاداة والمكر والخديعة حتى إن بعضهم يدعي المهدوية، وبعضهم ينكر على الإمام المعصوم (عليه السلام) ظهوره ويطلب منه الرجوع من حيث أتى، وبعضهم سيتأول عليه القرآن في محاولة فاشلة لخداع الناس،

فمن لم يكن قد وصل إلى الاستعداد والتكامل المطلوب فسوف يصدق أولئك المخادعين والماكرين والدجالين والسفيانيين،

ومن كان على الاستعداد التام ووصل إلى التكامل المطلوب فسيقذف الله تعالى من نوره في قلبه وسيفيض عليه من حكمته وسيميز الحق ويلتحق بأهل الحق.

وإليك بعض الروايات التي تشير إلى أهل الضلالة والخداع وما يصدر عنهم:

(١) عن النبي (ﷺ) **[يأتي على الناس زمان، بطونهم آلهتهم، ونسائهم قبلتهم،**
ودنانيرهم دينهم، وشرفهم متاعهم.....
علمائهم أشر خلق الله على وجه الأرض....
فتعجب الصحابة وقالوا: يارسول الله أيعبدون الأصنام
قال (صلى الله عليه وآله وسلم): نعم، كل درهم عندهم صنم].

(٢) قال رجل، متى الساعة يارسول الله؟
فقال (ﷺ): **[أيها السائل عن الساعة: تكون عند خبث الأمراء، ومداهنة القراء، ونفاق العلماء، وإذا صدقت أمتي بالنجوم... ذلك عندما يتخذون الأمانة مغنماً،**

والصدقة مغرماً والفاحشة إباحة، والعبادة تكبراً واستطالة على الناس].

(٣) عن النبي (ﷺ): **[إن شر الشر شرار العلماء، وإن خير الخير خيار العلماء]**.

(٤) عن الإمام الصادق (عليه السلام)عن آبائه (عليهم السلام) عن جدهم المصطفى (ﷺ): **[سيأتي على أمتي زمان،..... فقهاء ذلك الزمان شر فقهاء تحت ظل السماء منهم خرجت الفتنة وإليهم تعود]**.

(٥) عن النبي الأكرم (ﷺ): **[والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً، ليغيبن القائم من ولدي، بعهد معهود إليه مني،..... حتى يقول أكثر الناس ما لله من آل محمد حاجة.....**
ويشكون آخرون في ولادته،.....

فمن أدرك زمانه فليتمسك بدينه ولايجعل للشيطان إليه سبيلاً بشكه، فيزيله عن ملتي ويخرجه من ديني فقد أخرج أبويكم من الجنة من قبل وإن الله عز وجل جعل الشياطين، أولياء للذين لا يؤمنون].

(٦) عن النبي المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم):

[.... قلت يا إلهي وسيدي متى يكون ذلك.....
فأوحى الله عز وجل يكون ذلك إذا رفع العلم، وظهر الجهل، وكثر القراء، وقل العمل، وكثر القتل،.....
وقل الفقهاء الهادون، وكثر فقهاء الضلالة].

(٧) عن الإمام الصادق (عليه السلام): **[إن قائمنا إذا قام استقبل من جهل الناس، أشد مما استقبله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من جهال الجاهلية.....**

ثم قال (عليه السلام): إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، أتى الناس وهم يعبدون الحجارة والصخور والعيدان والخشب المنحوتة،
وإن قائمنا إذا قام أتى الناس وكلهم يتأول عليه كتاب الله، يحتج عليه به،.....

ثم قال (عليه السلام): أما والله ليدخلن عليهم عدله جوف بيوتهم كما يدخل الحر والقر].

(٨) عن الإمام الصادق (عليه السلام): **[أما والله ليغيبن عنكم صاحب هذا الأمر وليخملن هذا، حتى يقال مات، هلك، في أي واد سلك؟ ولتكفأن كما تكفأ السفينة في أمواج البحر، لا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه، وكتب الإيمان في قلبه، وأيده بروح منه، ولترفعن اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يدري أي من أي،...**

فبكى الراوي...

فقال (عليه السلام): ما يبكيك.....

قال الراوي: جعلت فداك، كيف لا أبكي، وأنت تقول، اثنتا عشرة مشتبهة لا يدري أي من أي.

(وكان في المجلس كوة تدخل فيها الشمس)

فقال (عليه السلام): أبيّنة هذه (الشمس)؟

قال الراوي: نعم.
قال (عليه السلام): أمرنا أبيَن من هذه الشمس].

ولمعرفة الحق وأهله عليك قراءة هذا البحث الممتع الواضح الذي يمثل الحلقة السادسة من (السلسلة الذهبية في المسيرة المهدوية) والذي تفضل به جناب المؤمن (حيدر السماوي) أحد طلبة الحوزة العلمية الصادقة وفقه الله وسدده وثبته على خدمة الدين

الحنيف ومتعنا بكتاباته الجميلة الممتعة وجعلنا الله من أنصار بقية الله، عجل الله فرجه وسهل مخرجه.

والحمد لله رب العالمين
والعاقبة للمتقين
وصلى الله على نبينا محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين

محمود الحسني

٢٥ / ربيع الأول / ١٤٢٣هـ

المقدمة

الحمد لله على نعمه التي لاتحصى، الحمد لله الذي هدانا لطريق الحق، الحمد لله الذي نور عقولنا بالعلم والمعرفة، الحمد لله الذي نور بصيرتنا، الحمد لله أولاً وآخراً..... وبعد: تتعالى الأمواج وتحتدم، موجة تعلو وموجة تهبط فموجة العقل والدليل العلمي تعلو وموجات النفس الأمارة بالسوء تهبط أمام قوة العقل، هذه النعمة التي أنعمها الله على بني البشر، يقول الإمام علي (عليه السلام) (أفضل النعم العقل) فعلينا الانقياد للعقل وللأخلاق وعلينا أن نضع أهل البيت (عليهم السلام) وأخلاقهم السامية نصب أعيننا فالأخلاق تعتبر الركيزة التي تقوم عليها العبادات السماوية،

وعرفت إن الخلق خير عبادة

فإذا يموت تموت روح عبادتي

وعلينا أن نهيء أنفسنا لنكون بمستوى من الاستعداد الفكري والنفسي لاستقبال الإمام المعصوم (عجل الله تعالى فرجه الشريف)،

ان الإمام (عليه السلام) موجود وبركاته وتسديداته الغيبية موجودة، فلا يعقل أن يكون الإمام (روحي له الفداء) موجوداً رغم غيابه ولا فائدة من وجوده وهناك من يكون ممثلاً للإمام (عليه السلام وعجل الله تعالى فرجه الشريف) ويمثل صغرى الإمام المعصوم (عليه السلام) وهو من يمثل نهج المعصومين (عليهم السلام)

وهوالذي يهيء القاعدة الشعبية التي تكون على استعداد تام لاستقبال الإمام (عليه السلام) عند الظهور المقدس،

ولأجل أن نهيء أنفسنا بأن نعودها على الاستدلال بالعقل والمنطق لمعرفة الحق فالحق والعقل لا يفترقان، ولأجل أن نعرف الطريق الذي يوصلنا بالإمام (عليه السلام وعجل الله تعالى فرجه الشريف) فقد جاء هذا البحث ليتناول ذلك من جوانب متعددة،

ولأن هناك من تكون اطروحته صغرى لاطروحة الإمام القائم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وممثلة لها ومؤدية إليها من العلماء الصالحين وبما إننا نعيش هذه الأيام اطروحة جديدة في الساحة الحوزوية،

اطروحة شغلت بال الكثيرين بين مؤيد ومعارض ومتردد و.... ألا وهي اطروحة السيد محمود الحسني (دام بهاؤه)،

فإنني تعرضت لهذه الاطروحة بشيء من التفصيل امتثالاً للواجب الشرعي والأخلاقي وبما منحه العليم القدير (جل وعلا) لي من الأفكار المتواضعة المقترنة بتقديم الدليل،

لقد دار الكثير من الحديث وتعالت الأصوات هنا وهناك في قضية السيد محمود الحسني (دام بهاؤه)، ونحن إذ نتناول هذه القضية فعلينا التحلي بالأخلاق والاستدلال بالعقل وأن لانكون كبعض الجهلاء ممن يعارض دون إدراك وفهم ويحكم بما لا يعلم إذ ينطبق عليه قول الإمام الصادق (عليه السلام) **[من اخلاق الجاهل الإجابة قبل أن يسمع والمعارضة قبل أن يفهم والحكم بما لا يعلم]** البحار ج٢/ ص٦٢

فيجب وزن الأمور بميزان العقل الأرجح، تلك الجوهرة الساحرة التي منحها الله للبشر بعيداً عن التعصب الأعمى وحب الذات (الأنا) الذي يقودنا إلى الوقوف ضد الحق،

ويجب علينا أن لا ندع الدنيا تلهينا باغراءتها الفانية بعيداً عن العقل والمنطق، قال الإمام علي (عليه السلام):

إن الدنيا قد غرّتنا
واستلهتنا واستهوتنا
يابن الدنيا مهلا مهلا
زن ما ياتي وزنا وزنا

فيا أيها الأخ القارئ الكريم تفكّر وتبصّر فكلماتي تذكرة ورحلة بسيطة أتمنى أن ترحلها بفكرك وضميرك واخلاصك العميق للرب الكريم.

حيدر محمود السماوي
١٧ / ربيع الأول / ١٤٢٣هـ

النسب الطيب

ظاهرة تملأ القلب الجريح قيحاً ظاهرة الطعن في المرجع العراقي في نسبٍ وفي عدالته.....

من قبل أبناء العراق أنفسهم، فإن كان من باحث عن حقيقة العالم الديني في نسب وفي عدالة فالعالم الأجنبي أولى بالبحث لأنه غريب عن المجتمع العراقي وليس في ذلك عنصرية بقدر ما هي حقيقة تفرض نفسها،

إن هذه الظاهرة تشكل علامة سيئة في هذا البلد الحبيب بلد الفقه والأصول والعلم بلد الإمام المعصوم روحي لمقدمه الفداء، فالعراق أرض الظهور المقدس أرض الأنبياء والأولياء والصالحين عبر مراحل التاريخ وعاصمة الإمام ستكون في العراق وأنصار الإمام (عليه السلام) سيكونون من العراق،

.... ويدور في الذهن تساؤل، كيف سيواجه الإمام (عليه السلام وعجل الله تعالى فرجه الشريف) مثل هؤلاء الجهال ومن يسير على نهجهم؟

فمثل هؤلاء الذين تعودوا على الطعن في نسب العلماء وخصوصاً في هذه الأرض الطيبة أرض المعصوم (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، بالتأكيد سيواجه الإمام (عليه السلام) بشتى الاتهامات الباطلة في نسبه وفي عدالته... والعديد العديد منها

وهنا أوجه كلامي لمن طعن ويطعن في نسب السيد محمود الحسني (دام بهاؤه):

تذكر أيها الإنسان ماذا ستفعل غداً لو طالبك الرسول الكريم (ﷺ) بالبينة في طعنك بنسب هذا الرجل،

فإن من يطعن بدون مبرر تصدق عليه الغيبة بل البهتان العظيم، قال الإمام الصادق (عليه السلام): **[من بهت مؤمناً أو مؤمنة بما ليس فيه حبسه الله في طينة خبال، طينة خبال: صديد يخرج من فرج المومسات]**

هنالك قاعدة فقهية إن صح التعبير يستدل من خلالها على النسب داخل الحوزة تتضمن عدة نقاط منها الشياع الحاصل في مكان دراسته وشهادة عادليين وشهادة الحاكم الشرعي.....

وستأتي مضمنة في الموارد التالية التي تثبت نسب السيد محمود الحسني (دام بهاؤه):

١- إنه السيد محمود الحسني الصرخي وآل صرخة معروفين وبارزين في المجتمع العراقي ولهم امتداد أصيل في نسب السادة الحسنيين وكبار الصرخيين أشادوا بعائلة السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) وانتمائها له.

٢- نقل عن العديد من العوام بأن والد السيد محمود له مركز اجتماعي راقي وعلاقات اجتماعية واسعة ووفق ذلك فإنه معروف بأنه سيد صرخي وهذا الحال ينطبق على جده أيضاً وهما حجة عليه.

٣- عرف أثناء تواجده في الوسط الحوزوي وحضوره الكفاية والبحث الخارج بأنه السيد الصرخي والعشرات أو الأكثر من الطلبة يدركون ذلك وعرف عنه انه ذو أخلاق وصدق عاليين.

٤- سمع الكثير من السيد مُحَمَّد الصدر (قدس سره) يناديه على الدوام السيد الفاضل والسيد الجليل وهي شهادة له من الحاكم الشرعي وما يؤكد ذلك المقدمة التي كتبها السيد مُحَمَّد الصدر بعد اطلاعه على تقريراته واصفاً إياه بالسيد الجليل.

٥- يمتلك السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) كما يمتلك الكثير من السادة الصرخيين مشجر للامتداد الطيب للسادة آل صرخة

أباً عن جد والتي صادق عليها العديد من النسابة وفي عهود مختلفة.

٦- شهد وأيد نسب السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) عدد من العلماء والفضلاء منهم السيد مُحَمَّد كلانتر (قدس سره) والسيد مُحَمَّد علي الحمامي (قدس سره) والسيد حسين بحر العلوم (قدس سره) والسيد علي السبزواري..... وغيرهم.

٧- من النسابة والمؤرخين الذين شهدوا وأيدوا نسب السيد محمود الحسني (دام بهاؤه)، السيد شاكر البغدادي، السيد أحمد الفلوجي، الأستاذ عباس الدجيلي، السيد وليد العريضي، والسيد صادق الحلي..... وغيرهم.

٨- الكثير من المصادر أشادت بهذا النسب الطيب نذكر بعضاً منها: الطليعة للشيخ مُحَمَّد السماوي / الرياض الأزهرية في الأسر العلوية لعبد المولى الطريحي / بحر الأنساب لابن المهنا العبدلي / الدرر السنية في الأنساب الحسنية والحسينية للسيد أحمد البرادعي / الشذور الذهبية للسيد مُحَمَّد صادق بحر العلوم /

الموسوعة الوافية لأنساب آل البيت الشريف فتحي عبد القادر..... وغيرها الكثير، ولمعرفة المزيد من المصادر (راجع الرسالة الاستفتائية الثانية في مكتب السيد الحسني).

قال الشاعر:

لقد طعنوك يامحمود في نسب
وأنت السيد الصرخي والمثلُ
أيطعنُ فيكَ يامحمود ياويلي
أنسخرُ كلّما تاتي لنا الرسلُ

الإمام علي (عليه السلام) آمر أم مأمور

الإمام علي (عليه السلام) أمير المؤمنين وسيد الوصيين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين.....،

نزلت بحقه العديد من الآيات القرآنية منها:

﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ... ﴾ النساء / ٥٩

قال فيه النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله)

(لايحب علياً إلا مؤمن ولا يبغضه إلا كافر)

وغيرها العديد من الأحاديث التي لا مجال لذكرها كتب عنه الكثير من أبناء المذهب ومن خارجه من المسلمين وغيرهم

قال الشاعر:

العلقمُ المر في أفواهنا عسلٌ

مادام فينا علي الدُر كرارُ

* وقال آخر:

إذا جفت أراضي النفس من وجعٍ
علي الدر فاقصده هو المطرُ

يقول الكاتب المسيحي جورج جرداق الذي ألف كتب عديدة بحق الإمام علي (عليه السلام): إنني لم أكتب شيئاً عن علي لأن علي لا يعرفه إلا الله ومحمَّد.

الإمام علي (عليه السلام) إمام معصوم مفترض الطاعة وقوله حجة وقوله أمر إلا انه كان مؤتمراً وكان جندياً ينفذ أمر قائده النبي المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) رغم ما يمتلكه الإمام من عصمة وما أردنا أن نصل إليه من هذا الموضوع القول إن الأمة الإسلامية يجب أن تكون تحت امرة رجل واحد هو الأعلم واستمر هذا الحال حتى وصل الأمر إلى آخر الأئمة الإمام المهدي (عليه السلام).

العلماء والغَيْبَة

بسبب الظروف القاهرة التي مرت بالإمام مُحَمَّد المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) واحاطة الظالمين به غاب عن الأنظار غيبتين، الصغرى واستمرت بحدود (٧٠سنة)، والكبرى وهي مستمرة إلى يومنا هذا وفيها كان لابد من وجود امتداد طبيعي لأهل البيت (عليهم السلام) وهذا الامتداد هم العلماء المخلصون الصالحون الذين حملوا عبء المسؤولية وحملوا الرسالة قيادة وتشريعاً، والتشريع هو استنباط الحكم الشرعي وأساس الاستنباط هو علم الأصول الذي أرسى دعائمه أهل البيت (عليهم السلام) لكي يكون للشريعة المحمدية وجود بعد غياب الإمام (عجل الله تعالى فرجه الشريف)،

يقول الإمام الرضا (عليه السلام):

[علينا القاء الأصول وعليكم التفريع]

الوسائل باب ٦ / حديث ٥٢

وكذلك أشار الأئمة (عليهم السلام) إلى قواعد أصولية كالاحتياط، والبراءة، والاستصحاب، والتخيير..... وغيرها

لقد وضع أهل البيت (عليهم السلام) ضوابط و مقاييس نسير وفقها في زمن الغيبة الكبرى حتى يستمر الإسلام في نهجه القويم وتنظيم حياة الناس وفق الدستور السماوي وهو اللجوء إلى الأعلم الذي تصدق فيه العدالة لأخذ المسائل الفتوائية والولائية، ومن هنا جاء الوجوب في تقليد الأعلم لأنه الأقرب للمعصومين (عليهم السلام) من غيره في اصابة الواقع عند استنباط الحكم الشرعي كما انه يتولى أمر المسلمين فله الأمر الولائي الذي لاينفصل عن الأعلمية،

إن توفر العدالة في المرجع الديني شرط مهم وليس العلم وحده لأن هذا العلم مكتسب ومن الممكن أن يصل إليه شخص يكتسب عقله الفقه والأصول لكن ضميره يبقى خالي،

يقول الرسول الأكرم (ﷺ) **[من ازداد علماً ولم يزدد هدى لم يزدد من الله إلا بعداً]**

مجموعة& ورام ج٢ ص٢١

لماذا {أنا الأعلم}؟

ثارت ثائرة الثرثارين والسذج لأن السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) قال أنا الأعلم أقول لهم أي نفاق هذا وأي ثرثرة هذه ولماذا الكيل بمكيالين، فإذا اعترضتم على السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) بقوله أنا الأعلم لماذا لا تعترضون على بقية المراجع، اذهبوا إلى الشيخ الفياض (دام ظله) على سبيل المثال واسألوه من الأعلم؟

سيقول أنا الأعلم فلم لايعترض عليه، وإذا قال غير ذلك فهذا يعني الازدواجية في الكلام أو التنافي (حاشاه) وذلك لأنه يقول بوجوب تقليد الأعلم وبما أن لديه رسالة عملية ولديه مقلدين إذن يعتقد في نفسه الأعلمية وكذا الحال مع بقية المراجع فلم لم يعترض عليهم.

إن قول أنا الأعلم مسؤولية كل إنسان يعتقد في نفسه الأعلمية وهي من جانب السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) دعوة إلى

التكاتف وليس إلى التفرق والشتات كما يتفوه البعض ومما يؤيد ذلك هي دعوته للمناظرة،

وفي واقع الحال نرى إن العلماء لكل منهم اتباعه الذين يدعون له وكأن لكل منهم دين وهذا حال له نتائجه السلبية حال يرفضه السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) ويرفضه السيد محمد الصدر (قدس سره) وكما رفضه على الدوام العلماء المخلصين (قدست أسرارهم)،

ولا أدري إذا ظهر الإمام المهدي (عليه السلام) غداً فمن الذي يدعوا له ومن الذي يدعوا لغيره ويقف ضده؟

ان ظاهرة تعدد المراجع لها مساوئها وقد تصدى لها عبر التاريخ العديد من العلماء والأدباء والكتاب..... وغيرهم، يقول صاحب كتاب (شعراء الغري):

[أما النجف فالزعامة الدينية لم تأخذ يوماً ما شكلها الإنفرادي إنما يقوى بعض الزعماء ويتسع نفوذه.....،

لذا ترى كلاً قد ذهب إلى تعزيز فريقه وتعصب له كأن كل واحد منهم له مذهب غير مذهب الإمام جعفر (عليه السلام) وله دين غير

دين الإسلام، وترى لكل واحد منهم اتباعاً يرون رأيه حق وإن خالف البديهيات أحياناً] شعراء الغري / ج١٢/ ص٤٦٠/ ط١/ ١٩٥٦م

ومن الطبيعي ان معرفة الأعلم يوجب على الجميع تقليده وبذلك يكون مرجع واحد بدل تعدد المراجع الذي يؤدي إلى الشتات والفرقة كما هو موجود حالياً إذ لابد أن يتولى الأمور الأعلم، قال الإمام الصادق (عليه السلام):

[ما ولت أمة أمرها رجلاً قط وفيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل أمرهم سفالاً حتى يرجعوا إلى ما تركوا] بحار الأنوار ج١٠ / باب٩ / ص١٣٤

لقد لاحظت إن بعض الناس لديه تصور غريب في قول أنا الأعلم فإنهم يتصورون إن السيد الحسني لا يقوم بأي عمل وليس لديه أي كلام يتحدث به سوى قول أنا الأعلم وتراهم متذمرين ويوجهون النقد الشديد لسماحته على ذلك فأي عقول ساذجة هذه وأي ثرثرة هذه،

حتى إن السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) حين يسأل عن الأعلمية لا يقولها هكذا مباشرة (أنا الأعلم) بل هو يوضح

قضيته ويبين مدى الاطروحة التي لديه ويناشد المجتمع بالبحث عن الدليل العلمي والبحث عن الآثار العلمية والأدلة العقلية بعيداً عن التعصب الأعمى،

فإذا كان الرجل يمتلك من البحوث الأصولية والفقهية ما يجعله مطمئناً بكونه الأعلم مقارنة بعلوم الآخرين فلِمَ لا يقول أنا الأعلم بل أصبح واجباً عليه قول أنا الأعلم لما نمر به من عصر البدع والفتن وعليه فإن إخفاء العلم وإخفاء قول أنا الأعلم سيجعل السيد الحسني يأثم وحاشاه أن يأثم في أمر كهذا،

وقد ورد عن النبي لأكرم (ﷺ):

[إذا ظهرت البدع في أمتي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل فعليه لعنة الله].

إدّعاء الأعلمية حالة سائدة

إن قول أنا الأعلم ليست حالة غريبة وطارئة في المجتمع الحوزوي بل إنها حالة طبيعية تساهم في وجودها الظروف المحيطة بالمجتمع، إن هذا الأمر قد يصل لدرجة أن ينزل المرجع إلى الشارع أو إلى أي مكان عام ويصيح بأعلى صوته أنا الأعلم ويلقي حجته لأنه يعتقد إن الأمة في خطر وإن المذهب في خطر وعليه أن لا يتهاون في هذه المسألة ويذكر لنا التاريخ عدة صور في ذلك منها:

[إن الوحيد البهبهاني انتفض ووقف في الصحن الحيدري الشريف قائلاً بأعلى صوته يا أيها الناس أنا حجة الله عليكم فتجمع الناس حوله وبيّن لهم موقفه وآراءه واستجاب الناس لهذا الموقف والتحق عدد كبير به] تنقيح المقال ج٢٠ / ص٨٥

وقد أخبرني السيد علي البغدادي (دام ظله) إنه لولا موقف وحيد البهبهاني المشرّف هذا لتضاءلت وربما انتهت المدرسة الفكرية الأصولية لما أحاط بها من جمود فكري ولما أحاط بها ممن يمثل المدرسة الاخبارية وهذا ماذكره في بعض مؤلفاته،

وليعلم الجميع ان السبب الرئيسي لانتفاضة الوحيد البهبهاني هو ان ما يسمى بالفضلاء او أهل الخبرة كانوا يشيرون إلى غيره من المراجع الذين لايمتلكون من العلم إلا الضئيل مما أدى إلى الجمود الفكري والانحسار العلمي،

وعليه فإن قول أنا الأعلم هو إلقاء حجة وعلينا ان لانتعامل معها بالتهجم والاستهجان دون مبرر بل علينا التأمل والفحص بل ان الفحص واجب في هذه المسألة ومما يؤيد هذا الوجوب آراء معظم العلماء بصورة او بأخرى،

فالشيخ علي الغروي (قدس سره) [يؤيد وجود زمان للفحص عن المجتهد الاعلم يحتاط فيه الانسان] موجز الاحكام المستنبطة مسألة٥٠/ ص١٥

وفي الرسالة العملية للسيد مُحَمَّد سعيد الحكيم (الاحكام الفقهيه) جاء [اذا احتمل أعلمية أحد المجتهدين وجب الفحص] (مسألة٦ / ص٩)

وجاء في رسالة السيد محسن الحكيم (قدس سره) (منهاج الصالحين)[.. مع العلم بالاختلاف في الرأي يجب الفحص عن الاعلم...] (مسألة ٨/ص٤)

وهذه المسألة نفسها جاءت بالنص في رسالة السيد الخوئي (قدس سره) (منهاج الصالحين) مسألة٩

وورد في رسالة السيد مُحَمَّد الصدر (قدس سره) (الصراط القويم) [يجب الفحص عن الأعلم]

(مسألة ٧ / صفحة ٩)

وقد ذكر الشيخ الفياض (دام ظله) في رسالته منهاج الصالحين/العبادات [ان المكلف إذا قلد شخصا بصورة اعتباطية دون الفحص عن انه الأعلم متجاهلاً ومتسامحاً في ذلك ففي هذه الحالة يجب عليه البحث والفحص] صفحة١١

كما ورد في نفس كتاب الشيخ الفياض [يجب على المكلف الفحص والبحث عن الأعلم في كل مجال ومظنة ممكنة] مسألة ١٠

لاحظ العبارة عزيزي المكلف [يجب على المكلف.....]، أي ان المكلف يمكن له بعد الفحص وبعد توفر الأدلة العلمية العقلية أن يميز الأعلم، وان الجهد الذي يبذله المكلف في الفحص هو لأجل ان يبرئ ذمته أمام الله سبحانه وتعالى في إنه قلد الأعلم ويجب أن لايكون متسامحاً في ذلك، لأن التسامح والتجاهل يعني التسامح والتجاهل في أمور دينه مما لايبرئ ذمة المكلف لذلك جاء الوجوب في الفحص وفي (كل مجال ومظنة ممكنة)، ولاأدري لماذا استُقبلت قضية السيدالحسني (دام بهاؤه) بالاعتراض عليها واتهامها بالبطلان ورُب تساؤل في مدار هذه القضية وهو لو أن السيد محمود اسمه السيد محمود..... الخوئي اوالحكيم اوالسيستاني...فهل يلاقي مثلما لاقى وهل يعاني مثلما عانى؟

المهدي (عليه السلام) يقول {أنا الأعلم}

موضوع العلم والأعلمية هو المحور الرئيسي للسير في طريق الحق طريق النور والهداية،

ان الدين الإسلامي بدأ بالعلم القرآني الغزير الخالد واستمر عن طريق باب مدينة العلم أمير المؤمنين (عليه السلام).... واستمر عن طريق الهداة المعصومين (عليهم السلام)... إلى آخر أئمة الهدى الإمام المهدي (عليه السلام وعجل الله تعالى فرجه الشريف) وبعد الغيبة الكبرى حافظنا على هذا الدين العظيم منذ ذلك الزمن إلى وقتنا هذا بواسطة العلم المتأتي عن طريق العلماء المخلصين (قدس سر الراحلين ودام ظل الباقين)

والذين ذكروا في رسائلهم (بوجوب تقليد الاعلم) ويأتي هنا السؤال بعد هذه المسيرة الرائعة لهذا الدين العظيم،

بماذا سيأتي الإمام المهدي (عليه السلام) في ظهوره المقدس المرتقب؟ وكيف سنعرف ونميز الإمام (روحي لمقدمه الفداء)؟ خصوصاً إذا

عرفنا ان هنالك إثنتا عشر راية مشتبهه تدعي المهدوية لايعرف أي من أي عند الظهور المقدس،

نقول: ان البرهان الساطع والدليل العلمي والحجة العقلية مع الاخلاص والذوبان في حب المعبود هو الطريق إلى إمامك المعصوم (عجل الله تعالى فرجه الشريف)،

فكلما أصلح الانسان سريرته وأخلص واتبع الدليل العلمي كلما كان أقرب للإمام وكلما كان أحباب الإمام (عليه السلام) والمترقبون لقدومه الشريف قد اعتادوا وهذبوا أنفسهم باتباع الدليل العلمي للمرجع الأعلم والبحث عن الأعلم على الدوام ومع كل احتمال ومظنة ممكنة فإنهم الأقرب للالتحاق بالإمام (عليه السلام) لأن الإمام (عليه السلام) سيأتي بالعلم حين يتشرف أهل السماوات وأهل الأرض بظهوره البهي الشريف وسيقدم الدليل العلمي في ذلك لأن دعوته دعوة حق وقلنا ونقول ان كل دعوة حق يلازمها دليل،

فكما قدم حبيب الله (صلى الله عليه وآله وسلم) دليله حين ادعى انه أعلم من في الارض وكما قدم المعصومون (عليهم السلام) أدلتهم العلمية حين ادعائهم بانهم حجج الله على الأرض وانهم الأقدر في

التفسير والأعلم في علوم القرآن وفي كل العلوم..... من خلال أحاديثهم الشريفة وحكمتهم البليغة وأجوبتهم الدامغة لكل من يناظرهم ويحاججهم.....

وكما قدم العلماء الصالحون أسوة بالمعصومين (عليهم السلام) أدلتهم العلمية حين ادعى كل منهم الأعلمية عبر فترات متعاقبة من الزمن، فإن الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) سيقول عند الظهور المقدس {أنا الأعلم}

لأن اتباعه واجب، ولأن الأمة الإسلامية اعتادت على وجوب تقليد الأعلم،

وان دعوته (عليه السلام) تكون مستندة على تقديم الأدلة العلمية والبراهين الواضحة،

وأورد هنا كمثال ما أورده الطبرسي في أن المهدي (عليه السلام) سيقدم دليله العلمي الواضح: **[صاحب الزمان الحجة بن الحسن (عليه السلام) مهدي الأمة وكاشف الغمة على**

الجملة والتفصيل بثابت البرهان وواضح الدليل]

الطبرسي / ج٤

نعم سيقول الامام (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أنا الأعلم كي يأتي بما اعتادت عليه عقول الناس في اتباعهم الأعلم فقضية الإمام (عليه السلام) قضية علمية مرتبطة بأفضل النعم التي وهبها الخالق للمخلوق ألا وهي العقل وليس قضية عاطفية مجردة وكما جاء المعصومون (عليهم السلام) بالعلم وكما استمرت الشريعة المقدسة بالعلم فإن الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) سيكون مكملا لهذا النهج القويم بالعلم،

وقد روى المعصومون (عليهم السلام) العديد من الروايات حول العلم وعلم الإمام المهدي (عليه السلام) بالذات منها، جاء رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) قائلا: يا أمير المؤمنين نبئنا بمهديكم فقال: [اذا درج الدارجون وقل المؤمنون و.....

الى ان قال: أوسعكم كهفا وأكثركم علما.....]

الغيبة للنعماني / ص ١١٣

ولذلك أنا تعرضت في هذا البحث إلى اطروحة السيد مُحَمَّد الصدر (قدس سره) بصورة مبسطة كمثال معاصر عشناه بالأمس القريب ومازلنا، واطروحة السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) كمثال معاصر نعيشه هذا اليوم كون الاطروحتين تمثلان صغرى الإمام (عليه السلام) في عدة أمور منها ادعاءهم الأعلمية وتقديم الدليل العلمي ودعوتهم للمناظرة..... وغيرها، وتعتبران كذلك من مراحل التمهيد للإمام المهدي وانهما من الممهدين له (عليه السلام)،

ومن النقاط المهمة التي يثبت بها الإمام المهدي (عليه السلام) أعلميته وأحقية قضيته وانه أولى أن يتبع هو انه (عليه السلام) يكون مستعداً للمحاججة والمناظرة لمن يجادله لأجل الوصول إلى الحق فقد ورد عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: يقول القائم حين الظهور:

[ألا من حاجني في النبيين فأنا أولى الناس بالنبيين....] البحار/ ج١٣ ص١٧٩

ومما يشير إلى أن الإمام المعصوم (عليه السلام) يدعي الأعلمية ويطرح دليله العلمي ويقدم برهانه ليتم حجته ماورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) [يسند القائم ظهره إلى الكعبة ويقول: يامعشر الخلائق....

أجيبوا إلى مسألتي فإني أنبئكم بما نبئتم به ومالم تنبؤا به ومن كان يقرأ الكتب والصحف فليسمع مني...] بحار الانوار/ج٥٣ ص٩

فيا أيها الانسان اخلص واخلص واخلص وقلد ماأوجب تقليده العلماء وهوالأعلم وابحث عنه مع كل احتمال مستخدماً الدليل العلمي فالإمام الحجة (عليه السلام) ليس عاطفة مجردة وهمية بل عقلاً وفهماً وادراكاً، قال الإمام السجاد (عليه السلام) في حديث له عن الإمام المهدي (عليه السلام): [ان اهل زمان غيبته، القائلين بامامته، والمنتظرين لظهوره أفضل من أهل كل زمان لأن الله تبارك وتعالى أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ماصارت به الغيبة عندهم بمنزلة العيان] اكمال الدين للشيخ الصدوق

وليعلم المكلف ان ظهور الإمام يكون بغتة وقد يكون الإنسان في غفلة، قيل للرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله) متى يخرج القائم فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): [مثله مثل الساعة لايجليها لوقتها إلا الله عز وجل لاتاتيكم الا بغتة] الاكمال للصدوق

التمحيص والالتحاق بالإمام (عليه السلام)

ان عمق الاخلاص والعبادة الحقة والتزام الصبر تجاه مايمر بالأمة الإسلامية من أزمات وولوج مراحل التمحيص بإرادة عالية تجعلك قريباً من أهل البيت وقائمهم (عليهم السلام) وهذا لاينفصل بطبيعة الحال عن تقليدك للمرجع الأعلم، فلا تكن في غفلة من ذلك لأن الأعلم هو الأقرب للإمام بل انه نائب الإمام وعليه فإن ظهور الإمام (عليه السلام وعجل الله تعالى فرجه الشريف) في أي زمان له ارتباط وثيق بوكيله الأعلم ومن هنا أتى أحد الأسباب المهمة في وجوب تقليد الأعلم

{لاحظ في رسائل العلماء (يجب تقليد الاعلم)}

كما ان الأمة الإسلامية يجب أن تكون تحت أمرة رجل واحد وهو الأعلم وليس بأمرة عدد كبير من العلماء،

وقد مر بنا كيف ان الإمام علي (عليه السلام) يأتمر بأمر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وان فعل المعصومين حجة علينا.

يعتقد الكثير من أبناء المذهب انهم سيلتحقون بالإمام (عليه السلام) حال ظهوره وهذا الاعتقاد خاطئ لأن أبناء المذهب موجودون عبر القرون المنصرمة فلماذا لم يظهر لهم الإمام (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أليس لقلة الناصر؟ ولو كان مايدعون صحيح فما هي العلة من مراحل التمحيص التي تمر بها الأمة الإسلامية والتي تخلق القاعدة الشعبية المؤازرة للإمام (عليه السلام)، وليس شرطاً أن تكون تلك القاعدة تشكيل أو مجموعات أو ماشابه ذلك بل وجود مجموعة من الرجال الممحصين الذين لهم القدرة للوقوف بجنب الامام (عليه السلام وعجل الله تعالى فرجه الشريف) حال ظهوره مكونين تلك القاعدة في زمن الظهور المقدس، وتلك المراحل الصعبة من التمحيص يفشل بها أناس ويثبت بها آخرون

ومما يشير إلى مراحل التمحيص ماورد:

١ / عن الإمام الصادق (عليه السلام) [ان هذا الأمر لايأتيكم إلا بعد يأس، ولا والله حتى تميزوا، ولاوالله لايأتيكم حتى تمحصوا، **ولا والله لايأتيكم حتى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد]**

الكافي للكليني / المصدر المخطوط

٢ / عن الامام الصادق (عليه السلام): [لابد للناس من أن يمحصوا ويميزوا ويغربلوا، وسيخرج من الغربال خلق كثير] نفس المصدر السابق

٣ / عن الامام الباقر (عليه السلام): [والله لتميزن، والله لتمحصن، والله لتغربلن كما يغربل الزوان۞ **من القمح]** **الغيبة للنعماني / ص١٠٩.**

۞) الزوان: نبات يخالط الحنطة.

المتانة الفكرية

نتطرق خلال هذا الموضوع إلى القضية العلمية لسماحة السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) من خلال البحوث التي قدمها السيد الحسني لما لها من ارتباط وثيق بقضية الإمام صاحب العصر والزمان (عليه السلام وعجل الله تعالى فرجه الشريف) ونحاول من خلال هذا الموضوع التعرف على بعض البحوث والمؤلفات للسيد الحسني وبعض الأمور الرئيسية فيها،

ان البحوث الاصولية والفقهية التي أوجدها السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) تدل على متانة أفكارها والتي شكلت انعطافاً قوياً في الفكر العلمي الأصولي في الساحة الحوزوية.....،

ومن تلك البحوث (الفكر المتين):

وهو كتاب يحمل في طياته تعليقات سماحة السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) والتي يسجل فيها اشكالاته ونقضه للمباني الأصولية لعدد من العلماء والذين يقف في مقدمتهم الشيخ الفياض فهو يتضمن متن وتعليق.

ومن المؤلفات الاخرى:

{منهج الاصول/ مبحث الضد}، {حالات للامر} وهما تقريراته لأستاذه السيد مُحَمَّد الصدر (قدس سره)، {نجاسة الخمر} وهو بحث فقهي استدلالي يسجل فيه نقضه لآراء المحقق الخوئي (قدس سره)، {الفصل في القول الفصل} وهو بحث فقهي استدلالي يسجل فيه اشكالاته على الشيخ اليعقوبي دافعاً الاشكالات التي سجلها اليعقوبي ضد السيد مُحَمَّد الصدر (قدس سره).

ومن المؤلفات الاخرى [المنطق واصول الفقه، العبادة والتكامل الاجتماعي، الإنيّة والوجود والكشف والشهود (بحث فلسفي عرفاني)، اخيار العراق ورايات المشرق (ويقع ضمن السلسلة الذهبية / الحلقة (٥))، الاستعداد لنصرة الإمام المعصوم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) (نفس السلسلة / الحلقة (٧)) الثورة الحسينية والدولة المهدوية (نفس السلسلة / الحلقة (٩))، بحث عقائدي في الاخلاص، علي وولاية الشام،

صلح الإمام الحسن (عليه السلام)، رسالته العملية {المنهاج الواضح} وهي بعدة اجزاء منها كتاب الاجتهاد والتقليد / الصوم / الطهارة وهي في ثلاثة اجزاء / الصلاة وهي في ثلاثة اجزاء..... وغيرها من الاصدارات الكثيرة]

ما أثير حول الفكر المتين

الفكر المتين كما أوضحت هي الاشكالات التي أوجدها السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) على المباني الأصولية للشيخ الفياض ولم يتمكن الشيخ الفياض من دفع تلك الاشكالات او الرد عليها،

وقد أثير الكثير من الكلام حول الفكر المتين في الأوساط الحوزوية ومن أهم ما أثير:

قالوا: ان الفكر المتين هو معلومات بسيطة

أقول: مهما تكن بساطة المعلومات فهي تدخل في مدار الاشكالات، ومع كونها بسيطة فان دفعها والرد عليها يكون بسيطا كبساطتها.

قالوا: ان الفكر المتين بحوث تامة تحمل تعليقات محكمة لكنها مسروقة

أقول: ان الجزء الاول من هذا الكلام يسجل لصالح السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) بكونها بحوث او تقريرات تامة،

أما كونها مسروقة فهنا السؤال: من أين سرقت؟ ومن الذي جاء بالتعليقات على الشيخ الفياض وغيره وهذا يمكن أن يقارن حيث تتم المقارنة بين المصدر الذي سرق منه كما يدعون وبين تعليقات السيد محمود الحسني (دام بهاؤه)،

وكيف تسرق وهي ليست مؤلف مستقل بحد ذاته فإنها ترابط أفكار فالتعليق للسيد الحسني يرتبط بالمتن الذي جاء عليه التعليق.

قالوا: ان التعليقات في الفكر المتين منطقية وليست أصولية.

أقول: لو سلمنا بما قالوا بان التعليقات منطقية بل فلسفية بل..... وغيرها فبما ان المتن يمثل مباني الشيخ الفياض ويمثل فكره ودليله على علمه فقد جاءت هذه التعليقات لتخلخل المبنى وتدحض الآراء اياً كانت هذه التعليقات أصولية أم منطقية أم فلسفية.....

قالوا: ان السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) علق على أصول الشيخ الفياض التي دونها قبل أكثر من أربعين سنة.

أقول: هذا يكشف كذب المدعي أو انه لايعرف التمييز ونحمله على المحمل الثاني فالذي ينسب للشيخ الفياض قبل أكثر من أربعين سنة هي بحوث أصولية لفظية وأما الفكر المتين فهي بحوث أصولية عملية.

قالوا: ان السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) يسرق آراء السيد مُحَمَّد الصدر (قدس سره)

أقول: اذا كان السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) قد أخذ آراء السيد مُحَمَّد الصدر (قدس سره) وأوردها كاشكالات فهذا يعني انه قد فهم مباني السيد الصدر (قدس سره) وتمكن منها وبذلك لا وجود أو لا أساس لهذه التهمة.

وإن السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) قد سيطر فعلاً على مباني السيد مُحَمَّد الصدر (قدس سره) ومايؤكد ذلك مادونه السيد مُحَمَّد الصدر (قدس سره) على تعليقات السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) واشكالاته عليه قائلا:

(فوجدته وافيا بالمقصود مسيطرا على المطلوب)

قالوا: ان التعليقات هي للسيد مُحَمَّد باقر الصدر (قدس سره).

أقول:

ان التعليقات للسيد محمودالحسني والذي يورد في بعض الصفحات رأي السيد باقر (قدس سره) ويجعله بين قوسين ويدون تعليقاته على الشيخ الفياض دافعاً الاشكالات التي دونها الشيخ على السيد باقر الصدر (قدس سره) كما في المثال التالي:

المتن: (للشيخ الفياض (**دام ظله**))

الفكر المتين / ج١ اصالة البراءة ص١٨٣ ـ ص١٨٤

والعجب من بعض المحققين كما استفيد من تقريرات بحثه ان الرفع واقعي والمرفوع انما هو فعلية الحكم، وهذا غريب والوجه في ذلك ما أشرنا اليه من اخذ العلم بالحكم في مرتبة الجعل في موضوع نفسه في مرتبة وهي مرتبة فعلية

وان كان ممكنا ثبوتا ولامانع فيه إلا انه لايمكن اثبات ذلك..... فلا يكون الحكم فعلياً وعليه لايمكن التمسك باطلاقات الأدلة وهذا خلاف الضرورة ولازم ذلك الغاء جميع الامارات وجميع الأصول.

التعليق: (للسيد الحسني (دام بهاؤه))[نفس المصدر ص١٨٤]

قولك (العجب من بعض المحققين.....) إذا كان المقصود من بعض المحققين هو السيد الصدر (قدس سره) فهو لا يقول بهذا حيث قال في التقريرات / الهاشمي / مباحث الحجج والاصول العملية ج٢ص٤١

(اننا نستظهر ان الرفع في الحديث ظاهري لا واقعي وقال لأن الرفع واقعي يستلزم ايضاً تقييد التكليف الواقعي بالعلم.....لكون النظر إلى الحكم الظاهري لا الواقعي) ولو سلمنا المبنى بانه رفع للفعلية فهذا ايضاً لايرد عليه ماقلتم وذلك لأن قوله (بل المرفوع فعلية الحكم) فهذا دليل على ان الفعلية موجودة..... وعليه لايقال بالغاء جميع الامارات والاصول.

الفصل في القول الفصل

بعد استشهاد السيد مُحَمَّد الصدر (قدس سره) أصدر الشيخ مُحَمَّد اليعقوبي كتابه (القول الفصل) مسجلا فيه اشكالاته على السيد الصدر (قدس سره) في موضوع (الطرشي او الخل المدبس) متهماً إياه بانه كان غافلاً وان في كلامه تهافت وانه اراد أن يصحح فتواه التي تقول بحرمة تناول الطرشي المدبس!!!!!!

وقد افتى الشيخ في الكتاب المذكور بحلية تناول الطرشي المدبس!!!!! ومن الذي يفتي غير المجتهد، فالمفروض ان يكون الشيخ مجتهد، وبعد صدور الكتاب سألناه هل انت مجتهد فأجاب لا، فواعجبي!!!!!!

وقد ردد البعض ومايزال بأن الشيخ مجتهد وقد أخفى اجتهاده تقية!!!!!

وترى هؤلاء بعد هنيهة يطلقون كلمات التعظيم والتضخيم بحق اليعقوبي ويقولون بأنه مكمل للخط الرسالي للسيد الصدر (قدس سره) وبأنه تصدى لهذا المنصب بدافع الشعور بالمسؤولية وتحمل المسؤوليات الجسام وتصدى للرد على استفتاءات المجتمع وتصدى لاستلام الحقوق الشرعية ووزع الاموال وزوّج وطلق واصدر الاحكام والتشريعات، فاقول لهم:

أين التقية؟؟؟!!!!

وفي معرض تقديمه لكتابه بيّن الشيخ ان ما دعاه لتقديم هذا الكتاب هو حيرة المجتمع وانشغاله بقضية الطرشي المدبس!!!! حيث قال:

(هذه مسألة شغلت بال الكثيرين) وفي جانب آخر قال (أَترك الحكم للفضلاء).

ومن هنا بدأت قصة (القول الفصل) هذه الشبهة التي اجتاحت المجتمع لما فيها من طعن في كلام وآراء السيد (قدس سره) وقد تصدى سماحة السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) للرد على هذا الكتاب في بحثه الذي جاء بعنوان (الفصل في القول الفصل) دافع فيه عن السيد الشهيد (قدس سره) وآرائه ونقض آراء اليعقوبي وسجل الاشكالات عليه مخرجاً تناقضاته مبطلاً لافكاره.

ان الشيخ اليعقوبي يجيب حين يسأل عن السيد الحسني بأنه متوهم، وانه ليس بأعلم بل ليس بمجتهد، وهو في هذا قد ناقض نفسه فهو الذي ذكر الكبرى في بحثة (القول الفصل) وهي بالنص (كل من اتى بجديد فهو مجتهد) فكيف بالذي يهدم الجديد وينقض عليه؟ واقول للشيخ لو قلنا ان السيد الحسني (دام بهاؤه) ليس بأعلم بل ليس بمجتهد فهو على الأقل من الفضلاء الذين طلبت منهم ان يقيّموا الكتاب وحتى وان قلت بأنه ليس

من الفضلاء فانه رد على كتابك وأبطله وسجل اشكالاته عليك وانتصر للسيد مُحَمَّد الصدر (قدس سره).

لقد ردد الشيخ اليعقوبي كثيراً ولايزال بأنَّ السيد الحسني قد شغل الناس وضللَّهم وقد التحق به آلاف المساكين.....، وهنا أقول للشيخ: إذا كنت انتفضت وشمّرت عن ساعديك كما يقولون لقضية (شغلت بال الكثيرين) وهي قضية الطرشي او الخل المدبس...

والآن تقول ان السيد محمود الحسني قد شغل الناس وضللهم...

فلماذا لاتنتفض وترد عليه أليست هذه القضية (شغلت بال الكثيرين) خصوصاً وان السيد الحسني قد نقض أفكارك وهدم ماأتيت به، أم ان الطرشي المدبس أهم؟؟

العجز عن الرد دليلي في التقليد

صرح السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) بالأعلمية فضلاً عن الاجتهاد فطرق أسماعي هذا الكلام ومعه كانت البداية، لأن هذا الطرح قد ألزمني وجوب الفحص بقول العديد من العلماء، شهد العديد من الحوزويين علماء منهم وطلبة بأخلاقه وتواضعه ومقدرته العلمية الفائقة، وكان هذا في بداية ظهوره في الساحة الحوزوية وبعد ان نجحت اطروحته العلمية والتحق به عدد هائل من المقلدين [تغيرت تلك الشهادة]!!!!

علمت انه حضر الكفاية ثم البحث الخارج عند السيد مُحَمَّد الصدر (قدس سره)، وعند بعض العلماء وناقش وسجل الاشكالات بحضوره، ومرحلة (البحث الخارج) يمكن ان تؤدي إلى الاجتهاد فالأعلمية وحسب عطاء الطالب ومقدرتهُ الفكرية

ان طبيعة الواقع المحيط بنا يشير إلى غياب أهل الخبرة الحقيقين، فلا يوجد ممن حضر البحث الخارج عند جميع العلماء او اطلع على بحوثهم [لينطبق عليه مصداق أهل الخبرة] إلا الأندر الأندر (رغم عدم التأكد بصورة جلية من كونهم مصداق لذلك) وهذه القلة النادرة تراها متعارضة فمنهم من يشير إلى المرجع الفلاني ومنهم من يعارضهم بالإشارة إلى مرجع آخر.....

وهكذا وعلى هذا الطرح لايمكن الاعتبار بشهادة أهل الخبرة وهذا الرأي لمعظم العلماء، فعلى سبيل المثال يذكر السيد السيستاني في رسالته العملية {يعتبر في شهادة أهل الخبرة ان لايعارضها شهادة مثلها بالخلاف} مسألة ٢٠.

لذلك كان البحث عن الآثار العلمية هو الطريق وهو الحل في الفحص عن الأعلم وهذا مما جاء به الكثير من علمائنا الماضيين (قُدست اسرارهم) والحاضرين (دام ظلهم) وأدون هنا مثالين في ذلك، أحدهما من الماضين والآخر من الحاضرين، فالشيخ النائيني

(قدس سره) وهو استاذ السيد الخوئي (قدس سره) والأخير أستاذ معظم العلماء الموجودين الآن في مدينة النجف الأشرف قال:

{ويثبت اجتهادهُ واعلميتهُ بملاحظة مؤلفاته العلمية الكاشفة عن الاجتهاد والأعلمية وذلك من جهة غلبة الفساد على الصلاح في هذا الزمان، واستيلاء المطامع والأغراض ورواج الدعايات الكاذبة ..... فيحرز المجتهد الذي يتعين الرجوع إليه بالنظر إلى مؤلفاته العلمية الكاشفة عن الاجتهاد والاعلمية} الدر الثمين

ومن الحاليين ننقل رأي السيد علي البغدادي (دام ظله) وهو يتحدث عن الذي يدعي الاجتهاد والأعلمية اذ قال: {ان أحسن معيار للكشف عن صدق هذه الدعوة وكذبها هو الانتاج العلمي وكثرة المؤلفات النافعة .....

أما الرسالة العملية فلا تدل على شئ وماأكثر مايأخذها اللاحق من السابق...} [فقه العترة ج٢].

إذن آثار العالم هي هويته، هكذا تعلمت الدرس بعد صدمة تعرضت لها بسَيري خلف مرجع بارز سنين عديدة حتى تَبَين لي عدم امتلاكه كتاباً اصولياً أو فقهياً أو بحثاً ولا حتى أي بحث استدلالي مبسط وهذا البحث يمتلكه حتى بعض الطلبة الحوزويين ومن مراحل دراسية مختلفة، وعلى أي حال حصلت على اجابة لسؤالي إذ وجدت لدى السيد الحسني (دام بهاؤه) العديد من البحوث الاستدلالية الأصولية والفقهية العالية والمبسطة.....، ومن هذه البحوث بحث (الفصل في القول الفصل) وهو بحث إستدلالي فقهي ينقض فيه سماحته آراء الشيخ مُحَمَّد اليعقوبي وكان اليعقوبي قد أصدر كتابه (القول الفصل) الذي يسجل فيه اشكالاته على سماحة السيد مُحَمَّد الصدر (قدس سره) وقد رد عليه السيد الحسني (دام بهاؤه) وأبطل مبانيه وكذلك كتاب

(منهج الاصول/ مبحث الضد / ج٧) وهو تقريراته لأستاذه السيد مُحَمَّد الصدر (قدس سره)، وقد علق عليها السيد الصدر (قدس سره) قائلا [فوجدته وافياً بالمقصود مسيطراً على المطلوب] وهي شهادة لم يشهد بمثلها السيد مُحَمَّد الصدر (قدس سره) لغيره، وكذلك كتاب (نجاسة الخمر) الذي يورد فيه اشكالاته على آراء السيد الخوئي (قدس سره) ومبانيه في هذه المسألة.

وبما ان معظم العلماء الموجودين هم من طلبة السيد الخوئي يقولون بعدم وصولهم إلى علم أستاذهم بل حتى إلى نصفه والدليل انهم يجوزون البقاء على تقليده،

إذن السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) أعلم منهم جميعاً لأنه تمكن من تسجيل اشكالاته على أستاذهم الخوئي بعد عجزهم عن دفع تلك الاشكالات.

وكذلك كتاب (الفكر المتين) ويتضمن اشكالاته على العلماء وفي مقدمتهم الشيخ مُحَمَّد اسحاق الفياض (دام ظله) وقد بيّنا عنه الكثير في صفحات سابقة..... وغيرها من البحوث الاستدلالية وبعد معرفتي ان ما تعنيه تلك البحوث هي اشكالات عجز العلماء عن الرد عليها، وهي دليل واضح وصريح للسيد الحسني على أعلميته، وبعد معرفتي ان السيد الحسني (دام بهاؤه) طرح باب المناظرة ولم يتقدم أي أحد لمناظرته، تيقنت من أعلمية السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) طالما بقيت هذه البحوث وبحوث عديدة أخرى في الساحة دون الرد عليها بغض النظر عن تفاصيلها الأصولية.

ويمكن لأي انسان بسيط أن يستدل بأن ماتعنيه تلك البحوث المشار إليها هي اشكالات سجلها السيد الجليل على عدد من العلماء [راجع على سبيل المثال كتاب (الفصل في القول الفصل) وكتاب (الفكر المتين)..... وغيرهما].

فهذا يمثل عامل رجحان لصالح السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) حين المفاضلة بينه وبين العلماء لمعرفة الأعلم وكذلك عامل الرجحان الكبير الذي يسجل لصالحه والمتمثل بدعوته للمناظرة لجميع العلماء.

العجز عن الرد دليل أحقية المعصوم (عليه السلام)

هناك قضيتان متلازمتان لاتنفصلان هما الحق والدليل، فلكل دعوة حق دليل يلازمها.

ان الحق تعالى (جلت قدرته) أرسل الأنبياء والأولياء إلى الناس في مختلف العصور ليتم نعمته وحجته، ولأن الله تعالى حق وهو الحق فقد أرسل الرسل ليكونوا الدليل القاطع والحجة التامة له على العباد،

وان الرسول (ﷺ) حين حمل رسالته إلى الناس ألقى حجته وبلغهم انه (ﷺ) رسول الله إليهم، وكان لابد له من أن يقدم

(ﷺ) دليله الموافق لدعوته الحقة فقدم لهم السور القرآنية البليغة وقال هذا دليلي فواجهوه بقولهم ان هذا إلا كلام شاعر واتهموه بشتى الاتهامات فقد اتهم (ﷺ) بالسحر والجنون.....،

فكانت بعض الآيات القرانية واضحة لردع مثل تلك الافتراءات تطالبهم بان يأتوا بعشر سور أو بسورة واحدة من مثله {أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَ ادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ}هود / ١٣

وعندها عجزوا وهم أهل البلاغة والفصاحة والأدب، وكان العجز دليل مصداقية وأحقية قضية الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والتي آمن بها الناس البسطاء الأميين ومنبع هذا الإيمان هو العجز عن الرد، حتى ان العديد من الأمم والشعوب غير العربية (أفراد وجماعات) آمنت بالرسالة المحمدية الأصيلة وكان دليلهم عجز أهل البلاغة والفصاحة عن الرد على بلاغة القرآن الكريم،

ان تقديم الدليل العلمي والرد على الشبهات هي ركيزة اساسية في مسيرة المعصومين (صلوات الله وسلامه عليهم) وان دليلهم

(عليهم السلام) هو دليل علمي وهم أهل العلم والمعرفة والتفسير والتأويل والمناظرة..... فهم أهل بيت زقوا العلم زقاً، وما من أحد طالب احد المعصومين (عليهم السلام) بالدليل على احقية قضيته إلا تراه يقدم دليله العلمي العقلي، وما من أحد حاججهم وناظرهم أو اعترض عليهم أو شكك في عصمتهم إلا ردوا عليه وناظروه..... حتى يعجز المقابل عن مجاراتهم ليكون العجز الدليل القاطع على انهم أصحاب الحق وأهله، والأمثلة كثيرة في ذلك منها مناظرة الإمام علي (عليه السلام) مع الحبر اليهودي بعد أن خرج الحبر من مجلس أبي بكر يستهزئ بالإسلام إذ سأل سؤالاً عجز عنه أبو بكر، والسؤال هو {أخبرني عن الله سبحانه أين هو في السماء أم في الارض؟} فصادفه الإمام علي (عليه السلام) بعد خروجه ودار بينهما حوار أدى إلى أن يستسلم الحبر قائلا للإمام (عليه السلام) [أشهد ان هذا هو الحق وإنك بمقام نبيك ممن استولى عليه] من كتاب (الآنية والوجود والكشف والشهود)، بحث فلسفي للسيد محمود الحسني (دام بهاؤه)

ومناظرة واحتجاج الامام الحسين (عليه السلام) على أعدائه يوم الطف حتى عجزوا عن الرد العلمي العقلي عليه بل ان ردهم كان

السهام والسيوف والرماح....، وكذلك مناظرة الإمام الصادق (عليه السلام) مع أبي حنيفة النعمان في مواضيع عديدة منها القياس حتى عجز النعمان عن مجاراة الإمام (عليه السلام) واعترف بعجزه، وأيضاً مناظرة الإمام الجواد (عليه السلام) مع القاضي يحيى بن أكثم حين وجه ابن أكثم سؤالاً إلى الإمام الجواد (عليه السلام) قائلاً: مارأيك في محرم قتل طيراً؟

ففرع الإمام (عليه السلام) له المسألة متسائلاً فصمت القاضي ابن أكثم وعجز عن الاجابة....

(كتاب الاحتجاج للطبرسي)

وهكذا كان العجز الدليل الساطع على أن أهل البيت (عليهم السلام) أهل الحق بالدليل العقلي،

وعبر التاريخ كان العلماء الرساليين يتخذون من المعصومين (عليهم السلام) قدوة ومنهجاً ونبراساً لطريقهم الرسالي وكانوا ممثلين خير تمثيل لهم (عليهم السلام)، ومصداقاً واضحاً لقائم آل مُحَمَّد (عجل الله تعالى فرجه الشريف).... ومن أولئك العلماء سماحة السيد مُحَمَّد الصدر (قدس سره) وسماحة السيد محمود

الحسني (دام بهاؤه) فالسيد الصدر (قدس سره) قال (أنا الأعلم) وقد لازم دعوته هذه دليله الذي قدمه من كتب أصولية وفقهية وفلسفية..... وكذلك طلبه العلماء للمناظرة وكان العجز عن الرد على كتبه والعجز عن التقدم لمناظرته دليلاً تاماً لقضيته الحقة، واليوم يقدم السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) بحوثه الاستدلالية الفقهية والأصولية العملية... وغيرها مسجلاً فيها اشكالاته على العديد من العلماء البارزين مبطلاً مبانيهم ناقضاً آرائهم، وكانت هذه البحوث الدليل الموافق لدعوته الحقة في انه الأعلم،

داعماً دليله بدعوته جميع العلماء للمناظرة، وكان العجز عن مناظرته والعجز عن الرد على ورقة واحدة من كتبه التي دون فيها اشكالاته الدليل الصريح والواضح والبسيط على كون قضيته قضية حق أسوة بالمعصومين (عليهم السلام)، ووضوح هذا الدليل وبساطته كان السبب في التحاق اعداد هائلة من المقلدين به وتقليده،

ان الدليل الذي يمتلكه مقلدوا السيد الحسني بسيط وقوي وبهذه القوة كان أصحاب سماحة السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) يناقشون الحوزويين من علماء وغيرهم فضلاً عن العوام عن أمور التقليد وأمر الامام المهدي (عليه السلام وعجل الله تعالى فرجه)، وكانوا يطالبون العلماء بتوضيح موقفهم العلمي المنطقي تجاه السيد محمود الحسني، يطالبوهم بالرد على كتبه التي تحمل في طياتها اشكالاته العلمية على العلماء والتي يقول عنها السيد الحسني (دام بهاؤه) انها دليله بالأعلمية، وكذلك طالبهم من غير مقلدي السيد محمود (دام بهاؤه) بحثاً عن الحقيقة،

فما كان الرد من الجهة المقابلة الا نفس الرد الذي واجهوا به السيد مُحَمَّد الصدر (قدس سره) بأن السيد الحسني باطل؟؟؟!!!! (حاشاه)،

وفي الحقيقة لم يكن هناك أي دليل شرعي أو علمي كون السيد الحسني (دام بهاؤه) باطل،

وسبحان الله عجز أصحاب الواجهات والأسماء المدوية مرة أخرى وهذه المرة أمام أناس بسطاء طلبوا الحقيقة باحثين عن دينهم

وعقيدتهم راجين خلاصهم، فالبحث والفحص عن الأعلم وتقليد الأعلم هو الواجب وهو الخلاص وهو الطريق للإمام المعصوم (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، لقد عجزت أسماء مضى عليها دهراً في الحوزة، عجزوا عن تقديم أي دليل يدين السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) أو يسقط ادعائه ومرجعيته السامية.....

وهكذا اصبح العجز واضحاً وصريحاً أمام المجتمع من طلبة حوزويين وطلبة أكاديميين ومن أناس بسطاء أخلصوا فأنار الله دروبهم...

واعلم أيها المكلف ان إمامك المعصوم المنتظر (عليه السلام وعجل الله تعالى فرجه) سيأتي بما أتى به جده المصطفى (ﷺ) وأجداده وآبائه المعصومين (عليهم السلام) وبما جاء به من يمثله على الأرض من العلماء الرساليين الصالحين سيأتي بدليله العلمي الموافق لدعوته الرسالية المباركة وأحقيتها، لذلك أصلح سريرتك وأخلص وعوّد ذهنك ونفسك على اتباع الحق أينما يكون وكيفما

يكون واعلم أيها الأخ المسلم ان التحاقك بالإمام (روحي لمقدمه الفداء) لايكون إلا باتباعك الحق واتباعك للدليل العلمي،

فحين يظهر صاحب العصر والزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) يطرح نفسه بأنه أولى بأن يتبع، كما طرح الرسول المصطفى (صلى الله عليه وآله) نفسه بأنه أولى بأن يتبع، وكما طرح أمير المؤمنين (عليه السلام) بأنه أولى أن يتبع،

وكما طرح باقي المعصومين (عليهم السلام) بأنهم أولى أن يتبعوا، وكما.....، وكما طرح السيد الصدر (قدس سره) بانه اولى ان يتبع، وكما طرح السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) بأنه أولى ان يتبع، وسيدعي (عليه السلام) الأعلمية وانه أعلم من في الأرض، وسيدعو للمناظرة،

وسيحتج على الناس بالعلم والبرهان والدليل العقلي.....،

ومما يشير لهذا المعنى ماورد:

١ / عن الإمام الصادق (عليه السلام): [يظهر القائم ويسند ظهره إلى الكعبة ويقول يامعشر الخلائق..... أجيبوا إلى مسألتي فإني أنبئكم

بما نبئتم به ومالم تنبؤا به ومن كان يقرأ الكتب والصحف فليسمع مني.....} بحار الانوار ج٥٣ / ص٩

٢ / عن صادق أهل البيت (عليه السلام): [..... القائم بمكة عند الكعبة مستجيراً بها يقول أنا ولي الله، أنا أولى بالله وبمحمد،..... ومن حاجني بالنبيين فأنا أولى الناس بالنبيين..... **ومن حاجني في سنة رسول الله فأنا أولى بسنة رسول الله وسيرته وأنشد الله من سمع كلامي لما بلغ الشاهد الغائب**] البحار للمجلسي ج١٣ / ص١٧٩

وعندها سيعجز الناس عن مناظرة الإمام (عليه السلام) ومحاججته في علمه ومسألته وسنة جده الرسول الامجد (صلى الله عليه وآله) وسيعجز أهل العلم أهل الفقه والأصول في مدينة الفقه والأصول (النجف) في الرد، كما عجز أهل البلاغة والفصاحة في الرد على بلاغة القرآن الكريم في مدينة البلاغة (مكة)، فيكون العجز دليلاً ونصراً مُحَّدياً حيدرياً اصيلاً لصاحب الامر (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، وبهذا العجز يستدل أهل العلم ويستدل البسطاء على الانتصار العلمي المهدوي فيلتحق به من يلتحق ويتخلف عنه من يتخلف والويل على من يتخلف.

دعـوى المناظـــــرة

قال الرسول الاكرم (ﷺ):

[تذاكروا وتلاقوا وتحدثوا] تحرير الاحكام ص١٤

بما أن باب الاجتهاد لم يغلق عند الشيعة الإمامية الاثني عشرية وبما انه من الممكن وجود مجتهدين بين فترة واخرى ومن الممكن تطور العلم لشخص مقارنة بشخص آخر بوجود التفاوت الفكري والنفسي..... إذن تصبح المناظرة والنقاش الموضوعي الذي يسوده نكران الذات أمام هذه الحالات ضرورة بل ضرورة جداً لأنها ستسهم في تطور العلم من جهة ومعرفة أقوى دليل علمي من جهة أخرى وبالتالي معرفة الأعلم الواجب تقليده،

إن المناقشة بطرح الآراء العلمية ومناقشتها ومعارضتها أو تأييدها مسألة موضوعية وحضارية في شتى العلوم،

ان المناظرة يجب أن تكون مستمرة حتى وإن عرف الأعلم فربما بعد سنة أو سنتين أو أكثر سيوجد في الساحة من هو أعلم من الأعلم وهذا منطقياً ممكن الحدوث وقد أشار إليه العلماء في رسائلهم بما معناه (اذا قلدت أعلم ثم صار غيره أعلم منه وجب العدول إلى الأعلم)

أما في حالة وجود شخص أعلم في الساحة ويبقى هو الأعلم دون تقبل أي نقاش فهذا طمر للعلوم وحجر على العقول.

* ومن الأمثلة على حجية المناظرة وأحقيتها:

١ / ماورد في القرآن الكريم:

﴿وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾

٢ / قول الرسول الأمجد (صلى الله عليه وآله):

[ان الله عز وجل يقول تذاكر العلم بين عبادي مما به تحيى عليه القلوب الميتة ان هم انتهوا إلى امري]

٣ / [مناظرة الرسول الأكرم مُحَمَّد (ﷺ) مع مجموعة من اليهود والنصارى والدهرية والثنوية ومشركوا العرب] الاحتجاج – ج١ / ص١٦

٤ /{مناظرة الإمام الصادق (عليه السلام) مع الزنديق}

الاحتجاج .ج٢ / ص٧٣

٥ / {مناظرة الإمام الرضا (عليه السلام) مع مجموعة من مختلف المذاهب والأديان} نفس المصدر ص٢٠٠ مسلسل فديوي عن الامام الرضا (عليه السلام)

٦ / قال الإمام العسكري (عليه السلام): {ذكر عند الصادق (عليه السلام) الجدال في الدين وان رسول الله (ﷺ) والأئمة (عليهم السلام) قد نهوا عنه، فقال الصادق (عليه السلام) لم ينه عنه مطلقا ولكنه نهى عن الجدال بغير التي هي أحسن أما تسمعون الله عز وجل يقول: ((ولاتجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن))، فالجدال بالتي هي أحسن قد قرنه العلماء بالدين} الاحتجاج. ج١ / ص١٣

٧ / {مناظرة السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي (قدس سره) مع شيخ جامع الأزهر سليم البشري} المراجعات

٨ / {المناظرة التي حدثت بين المولى محسن الملقب بالفيض الكاشاني والعالم خليل بن الغازي القزويني والتي تفوّق فيها الفيض الكاشاني (قدس سره) لكن العالم القزويني (قدس سره) ظل يشنع على المولى محسن الكاشاني حتى أحس بالندم فذهب إليه راجلاً من بلدة قزوين إلى كاشان وطرق الباب منادياً: (يامحسن قد أتاك المسيء)}

حركية العقل الاجتهادي / ص١١

٩ / {المناظرات التي كانت تحدث في دار السيد مُحَمَّد البغدادي (قدس سره)حيث كان يجتمع في داره كبار فقهاء الامامية أمثال الشيخ علي الجواهري والسيد الحبوبي والشيخ العراقي..... وغيرهم} فقه العترة ص١٨..... وغيرها الكثير الكثير مما لايسع المجال لذكرها،

ومن هنا جاءت دعوة السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) للمناظرة مما يترتب على هذه الدعوة من رجحان كبير لصالح السيد الجليل،

أما عدم تقدم العلماء لمناظرة السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) أو الرد على ماطرحه السيد من بحوث استدلالية تمثل علمه وكذلك عدم الرد على ماطرحه سماحته من اشكالات أصولية على مباني عدد من العلماء له سببان:

الأول: عدم القدرة على الرد وعليه يجب ان يسلموا له كونه الأعلم

الثاني: ان لديهم القدرة على الرد ولايردون وفي هذه الحالة فهم مأثومين

قال الإمام علي (عليه السلام) [في زمن البدع والفتن العالم الكاتم لعلمه يبعث أنتن خلق الله ريحاً يوم القيامة تلعنه كل دابة من دواب الأرض]

ونحن لانحملهم على المحمل الثاني (حاشاهم من الاثم) بل نحملهم على المحمل الاول.

الإمام الحجة (عليه السلام) يدعو للمناظرة

لايمكن بأي حال من الأحوال تجاهل قضية المناظرة أو الإعراض عنها أو فصلها عن المواضيع العلمية لأنها سبب من أسباب الوصول إلى الأكفأ والأقدر علمياً ليأخذ مكانته الطبيعية ويكون رأيه هو السائد،..... وهذا ينطبق على كل مجال من مجالات الحياة المختلفة، والمناظرة سبب من أسباب الرقي في المجتمعات بالعلوم المختلفة،

وعلى صعيد الحوزة العلمية الشريفة فإن المناظرات تصبح أكثر ضرورة وأهمية لأنها ستكشف عن تباين مستوى القدرات العلمية وبالتالي تسليم الأمور الشرعية والولائية بيد الاكفأ والأكثر علمية، لأن الأعلم هو الأقدر من غيره على قيادة المجتمع المسلم،

فإذا تصدى للمرجعية والإفتاء وقيادة المجتمع من هو أقل علماً من الأعلم فإن ذلك يؤدي إلى هلاك المجتمع وتسافله، قال الإمام الصادق (عليه السلام):

[من أم قوماً وفيهم من هو أعلم منه أو أفقه منه لم يزل أمرهم في سفال إلى يوم القيامة] المحاسن ج١/ص١٨٢

ولذلك تجد في رسائل العلماء

[يجب تقليد الاعلم]

ان أهل البيت (عليهم السلام) ناظروا وناظروا وناظروا..... والكثير من علمائنا ناظروا بعضهم البعض من جهة وفيما بينهم وبين من يمثل باقي الأديان والمذاهب من جهة أخرى،

لذلك جاءت دعوة السيدين الجليلين مُحَمَّد الصدر (قدس سره) والسيد محمود الحسني (دام بهاؤه) للمناظرة أسوة بالمعصومين (عليهم السلام)،

وقد جوبهت دعوتهما بالرفض والمعارضة من قبل العلماء وقال بعضهم إنها بدعة،

وما أريد قوله ان الإمام المهدي (عليه السلام وعجل الله تعالى فرجه) **سيتعرض لقضية المناظرة وسيسلك (عليه السلام) ذات المسالك التي سلكها آباؤه وأجداده** (صلوات الله عليهم اجمعين) **وماسلكه الممهدون له.....،**

وقولنا ممهدون لأنهم يلتقون مع الإمام (عليه السلام) في موارد رئيسية منها إدعاء الأعلمية، والدعوة للمناظرة، والاستعداد للإجابة عن أي سؤال أو استفسار يخدم المصلحة العامة أو التصدي لأي اشكال أو شبهة تجتاح المجتمع،..... وغيرها من الموارد التي تمثل بداية ثورة المهدي (عليه السلام) وبوابة الدخول إلى دولته العالمية المقدسة والالتحاق به (عليه السلام)، وهؤلاء الممهدون جاءوا بتلك الموارد لأنها تمثل الحق ولأنها تعلم الاجيال وتربيها وتجعلها تستذكر دوماً النهج الصحيح للإمام المهدي (عليه السلام) وتسير وفقه، ولكي تعتاد العقول والنفوس على تقبل اطروحة صاحب العصر والزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) الذي حاول طمس اسمه وهويته وقضيته فقهاء الضلالة علماء السوء يساندهم الشيطان والأشرار في الشرق والغرب والسائرين بركابهم.....،

ان الإمام (عليه السلام وعجل الله تعالى فرجه) يدعو إلى المناظرة عند ظهوره المقدس ويفتح قلبه الواسع الرحيب لمن يريد أن يحتج عليه أو يناظره أو يسأله حتى لايبقى في ذهن أي إنسان سؤال أو اشكال..... لتتم حجته على الناس بذلك،

وأي مناظرة أرقى من المناظرة في جادة الشريعة الإسلامية المقدسة التي يمثلها كتاب الله المقدس والعترة الطاهرة،

فهذا المهدي (عليه السلام) سليل العترة الطاهرة يحمل كتاب الله ويدعو إليه ويحتج به ويطلب المناظرة فيه ويطلب العون والنصرة.....،

والمفارقة الأليمة الغريبة ان علماء السوء والضلالة سيتأول عليه كتاب الله بل ويقاتله عليه،

ومما يشير إلى دعوة الإمام المنتظر (عجل الله فرجه الشريف) للمناظرة واستعداده للاحتجاج وغربته ممن يتأول عليه كتاب الله ما ورد:

١* عن الإمام الصادق (عليه السلام): {القائم بمكة عند الكعبة مستجيراً يقول..... ان الله تعالى يقول ((ان الله اصطفى ادم ونوحا، وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم)) فأنا بقية من آدم وذخيرة من نوح ومصطفى من ابراهيم وصفوة من مُحَمَّد الا من حاجني بكتاب الله فانا أولى بكتاب الله.....}

٢* عن ابن سنان..... عن مالك الجهني قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): أنا نصف صاحب هذا الأمر بالصفة التي ليس بها أحد من الناس فقال (عليه السلام):

{لا والله لايكون ذلك أبدا حتى يكون هو الذي يحتج عليكم بذلك ويدعوكم إليه} الغيبة للنعماني ص٣٢٢

٣* أخرج السيوطي عن نعيم بن حماد عن أبي جعفر (عليه السلام): {يظهر المهدي..... يقول: اذكركم أيها الناس ومقامكم بين يدي ربكم فإني أدعوكم إلى الله ورسوله.....} السيوطي ج٢ / ص١٤٤

٤* عن أبي عبد الله (عليه السلام): {..... وان القائم يخرجون عليه فيتأولون عليه كتاب الله...}

٥* عن الإمام الصادق (عليه السلام) وهو يصف حال الإمام المهدي (عليه السلام): {القائم بمكة..... يقول:..... أنا أولى بالله وبمحمد، فمن حاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم، ومن حاجني في نوح فأنا أولى الناس بنوح، ومن حاجني في ابراهيم فأنا أولى الناس بابراهيم، ومن حاجني في النبيين فأنا أولى الناس بالنبيين.....} البحار ج١٣ / ص١٧٩.

الخبـــرة وأهلـــها

أين الخبرة وأين أهلها؟ وأين المصداقية والقول الحق؟ ان ذا خبرة عادل أصبح عملة نادرة هذه الأيام، أين أهل الخبرة الذين يكون في قولهم الدقة والعدالة في تعيين المرجع الأعلم فهناك من يقول بأعلمية السيد السيستاني (دام ظله) وهناك من يقول بأعلمية الشيخ الفياض (دام ظله) وهناك من يقول بأعلمية السيد مُحَمَّد سعيد الحكيم (دام ظله).....، وغالباً في هذه الحالة فإن شهادات أهل الخبرة تتساقط لتعارضها، كما ورد في رسائل العلماء (لاحظ مسألة (٢٠) في رسالة السيد السيستاني كمثال ولاحظ باقي الرسائل)، ومن هنا نخلص إلى القول بأن هذا التخالف في تعيين المرجع الأعلم له عدة اسباب:

أولاً: الشك في عدالة مايسمى بأهل الخبرة فلماذا لا يشيرون إلى مرجع واحد.

ثانياً: غير دقيقين في إجاباتهم.

ثالثاً: ان إجاباتهم تخضع لتأثيرات نفسية ومزاجية.

رابعاً: انهم لم يطلعوا على علم جميع العلماء من خلال البحث الخارج أو البحوث الاستدلالية ويشيرون إلى أستاذهم تعاطفاً.

خامساً: انهم يشيرون إلى المرجع الذي يحصلون منه على رواتب عالية.

ومع ذلك أقول ان هنالك استثناء

الكثير من أهل الخبرة يشيرون إلى أعلمية الشيخ الفياض لما يمتلكه من بحوث أصولية أرقى من الباقين لكنهم يشيرون إلى تقليد السيد السيستاني وحين تسألهم لماذا، يقولون لك الشياع!!!،

وفي حياة السيد مُحَمَّد الصدر (قدس سره) كانوا يشيرون إلى أعلمية السيد السيستاني رغم انهم لم يطلعوا على علم السيد مُحَمَّد الصدر (قدس سره) وبحوثه فكيف يشيرون إلى أعلمية مرجع على مرجع آخر لم يطلعوا على بحوثه ولم يحضروا البحث الخارج

لديه وحين تسأل مايسمى بأهل الخبرة عن ذلك يقال لك [الشياع] !!!!!

فلا أدري هل ان أهل الخبرة يعتمدون على الشياع أم ان الشياع يعتمد على أهل الخبرة؟!!!

ان من لم يحضر البحث الخارج عند جميع العلماء أو من لم يطلع على علومهم جميعا لايستطيع أن يميز أعلمية شخص على شخص آخر لأنه لم تحدث المقارنة أساساً ومثل هؤلاء لاينطبق عليهم مصداق أهل الخبرة لأن من مواصفات أهل الخبرة:

أولاً: العدالـــة.

ثانيا: أن يكون قد حضر البحث الخارج عند جميع العلماء أو اطلع على بحوثهم.

فمن لاتنطبق عليه النقطة الثانية لايكون من أهل الخبرة ومن لاتنطبق عليه النقطة الثانية ويدعي انه من أهل الخبرة فلن تنطبق عليه النقطة الأولى وهذه مسألة يجب الالتفات إليها.

ان معاناة المرجع الأعلم من أهل الخبرة في المجتمع الحوزوي ليست حديثة العهد بل ان لها تاريخ طويل يمتد لعقود طويلة من الزمن وتشير المصادر إلى أن هذه الحالة تطورت بشكل كبير بعد وفاة الشيخ الأنصاري (قدس سره).

وعلى سبيل المثال {أشار ذوو الخبرة إلى أعلمية السيد حسين التبريزي على السيد مُحَمَّد حسن الشيرازي المعروف بالمجدد إلا أن السيد الشيرازي كان أعمق علماً وأوسع، وفي فترة أخرى أشار ذووا الخبرة إلى أعلمية السيد مُحَمَّد التبريزي على السيد حسين البروجردي بينما السيد البروجردي له مباني أصولية لا يرقى إليها السيد التبريزي، ولتحديد الأعلم بين العلماء (الشيخ النائيني والشيخ العراقي والشيخ عبد الكريم الحائري والشيخ الأصفهاني والسيد الأصفهاني) فقد أشار أهل الخبرة إلى أعلمية السيد الأصفهاني والغريب في الأمر ان كل الأعلام الوارد ذكرهم هم أعلم قطعاً من السيد الأصفهاني} الانوار النعمانية للسيد نعمة الله الجزائري / تحقيق مُحَمَّد القاضي ج٤ / ص٣٢٢

ولعل في المثل الأخير تماثل كبير لما نحن عليه اليوم فإن أهل الخبرة يشيرون إلى أعلمية السيد السيستاني على باقي المراجع الموجودين مع العلم ان كل الموجودين هم أعلم من السيد السيستاني (دام ظله) بدليل ان لهم آثارهم العلمية والأصولية بينما لايمتلك السيد السيستاني أي كتاب أو أي تقرير اصولي أو فقهي بل لايمتلك حتى بحث مبسط في الأصول وهو العلم الذي يدل على مدى علمية المرجع، فياللعجب وياللعجب!!!

وقبل ثلاث عقود بل وأكثر أشار أهل الخبرة إلى أعلمية السيد محسن الحكيم (قدس سره) بينما هناك أكثر من شخص أعلم من السيد الحكيم كالشيخ حسين الحلي (قدس سره) وغيره، ووقفة عند هذا الموضوع فقد قال السيد مُحَمَّد صادق الصدر (قدس سره) بما معناه: {إني حضرت الدرس عند السيد محسن الحكيم لمدة شهر أو شهر ونصف فوجدت إن الله سيحاسبني على الوقت الذي أقضيه مع السيد الحكيم إذا استمريت معه بالدرس لأنني لااستفاد منه بل ان العلم الذي عندي يفوق علمه فذهبت إلى علماء اخرين كالسيد مُحَمَّد باقر الصدر (قدس سره) والسيد

وقبل عقدين من الزمن بل وأكثر أشار أهل الخبرة إلى أعلمية السيد الخوئي (قدس سره) على السيد مُحَمَّد باقر الصدر (قدس سره) بينما السيد مُحَمَّد باقر الصدر (قدس سره) أوجد نقلة نوعية كبيرة جداً في العلم الأصولي والفقهي ومثال ذلك كتابه {المعالم الجديدة للأصول}، بل قل انه أسس مدرسة أصولية راقية وقد شهد له أهل الغرب فضلاً عن أهل الدار بقولهم:

(انه فيلسوف القرن العشرين)

ان هذه القضية خطيرة جداً وقد استهجنها وتصدى لها العديد من العلماء لما فيها من سلبيات تؤثر في المجتمع الإسلامي ومن أولئك العلماء مع كتبهم التي تحمل في طياتها تلك القضية:

السيد مُحَمَّد البغدادي (التحصيل في اوقات التعطيل) والشيخ مُحَمَّد حسين كاشف الغطاء (الحاشية على السفينة) والشيخ عبد النبي العراقي (معالم الزلفى)

..... وغيرهم الكثير الذين صرحوا بعدم حجية الشياع الحاصل بين الأوساط الحوزوية في العصور المتأخرة لإثبات الاجتهاد والأعلمية.

وفي معرض اجابته عن سؤال توجه إليه {هل تكفي الشهادة من أهل الخبرة المجردة عن التفحص التام؟}

قال السيد علي البغدادي (دام ظله): {لا تكفي الشهادة المجردة عن التفحص التام إذ يجب على الخبراء التفحص الدقيق أما بحضور البحث الخارج أو المذاكرات العلمية في المسائل الأصولية والفقهية} ورغم هذا فقد أشار السيد البغدادي إلى تعذر هذا المعنى بسبب ان أهل الخبرة ماتت ضمائرالعديد منهم وأصبحوا عبدة الأموال ويمضي في القول {ان الحوزة ابتلت بكثير من الدخلاء على الدين وأهله حتى صعب التمييز بين الأمين والخائن وبين الصادق والكاذب فاللازم على الأمة المسلمة الفحص المؤكد عن الصادق الأمين منهم وتقويمه ومساعدته والإقتداء به،

لقد تكالب بعض رجال الحوزة على الدنيا الفانية واسرافهم في الماديات مما أدى ذلك إلى إنكسار قلوب المستضعفين واهتضامها}

فقه العترة / ج١ ص٧٥

وبشأن الخبرة وأهلها فقد طرح سؤال على السيد مُحَمَّد سعيد الحكيم (دام ظله)

{لماذا لايجتمع عدد معتد به من أهل الخبرة كطلاب البحث الخارج المشهود لهم بالفضل والورع ليرشدوا الناس إلى مرجع التقليد.....}

وقد أجاب السيد على ذلك قائلاً: {ان الطرح المذكور يزيد في تعقد المشكلة إذا بقي على هذا النحو من الإطلاق والسيولة لعدم انضباط مفرداته عند التطبيق وذلك بملاحظة

١ ٠ ان العدد المعتد به قابل للزيادة والنقصان.

٢ ٠ ان حضور البحث الخارج يتراوح بين المدة الطويلة والقصيرة.

٣ ٠ وكذا يختلف بإختلاف قابليات التلميذ الفكرية وجهده العلمي.

٤ ٠ ان الشهادة للطالب بالفضل والورع أمر غير منضبط من حيثية عدد الشهود.

٥ ٠ على ان المؤتمرين قد يختلفون في قناعاتهم فتعود المشكلة}
المرجعية الجديدة / حوار مع السيد الحكيم / ص١٣٢

وفي معرض انتقاده لأهل الخبرة وأهل العلم والدين الذين غرتهم الدنيا قال السيد مُحَمَّد البغدادي (قدس سره):

{اتساع جملة منهم في أمر معاشهم وهذا وإن صح شرعاً إلا انه صار لنوعهم أكبر مسقط لكونه مظهراً دنيوياً لا دينياً وشيوع الخليط الفاسد والناقص منهم على اختلاف مراتبهما الذي لا يمكن اصلاحه فكان هذا من أعظم الأمور التي استوجبت انحطاطهم وانخفاضهم وأكبر صارف عن العلم} التحصيل في اوقات التعطيل للسيد مُحَمَّد البغدادي ج١ / ص٢١٤

كما انتقد السيد مُحَمَّد البغدادي (قدس سره) كما هو حال العديد من العلماء انتقد بشدة مسألة الشياع مستثنياً القليل ممن يشيع بالحق قائلاً:

{الترويج بين الجهال والناقصين وذوي الأغراض الفاسدة أمر شائع وكل هذا تساقط في نظر العلماء والأتقياء والعارفين هذا وينقسم كل من الترويج وعدمه إلى صحيح وباطل والشائع هو الترويج الباطل وقد كتبنا هذا بياناً لوجوه العذر وزيادة للبصيرة في المداخلة في الأمر ونحوهما فتبصر} المصدر السابق ج٢/ ص٣٤٩

انك أيها القارئ المنصف نادراً ماتجد ان أهل الخبرة اطلعوا على بحوث كل العلماء وان حصل هذا النادر فنادراً ماتجد انه يمتلك الضمير والعدالة، ولكن ان وجد من أهل الخبرة من تتوفر فيه الميزتان الرئيسيتان لأهل الخبرة وهما العدالة والاطلاع على بحوث جميع العلماء عندها يمكن الأخذ برأيه.

إننا نعيش عصر سوء طغت المادة فيه على كل شئ وماتت ضمائر كثيرة ولقد كانت معاناة السيد الحسني كبيرة من أهل

الخبرة الذين لم يطلعوا على بحوثه ولم يشاهدوا مؤلفاته ويشيرون إلى أعلمية غيره من المراجع،

إننا في عصر فتن لايمكننا الاعتماد فيه على الرأي السائد أو الرأي العام فعن التكليف في عصر الفتن قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

{تقبلون على خاصتكم وتذرون أمر عامتكم}

السنن لابن ماجه ص١٣٠٨

الإمام المعصوم (عليه السلام) وأهل الخبرة

عبر مراحل التاريخ الإسلامي ومنذ أن أشرقت شمس مُحَمَّد (صلى الله عليه وآله وسلم) بأشعتها الذهبية التي غمرت الكون بنورها البهي، شهد الكون بهذا النور إنعطافاً عظيماً في النفس الإنسانية للإرتقاء بها نحو التكامل الأخلاقي،

قدر لهذه المسيرة الإسلامية الخالدة أن تواجه خلال مسيرتها العديد من الصعوبات والعقبات التي أرادت أن توقف زحفها المقدس نحو الأهداف الإنسانية السامية، ومن هذه العقبات بعض أصحاب المراكزالاجتماعية والواجهات و... وأهل الخبرة الذين باعوا ضمائرهم بثمن بخس مستغلين مراكزهم يغريهم الجاه وبريق الأموال تدعمهم الثقة المفرطة للعديد من الناس الذين تخدعهم بهرجة المظاهر وسمفونية الأسماء،

لكن هذا لاينفي وجود العادلين منهم، الناصرين الحق، أصحاب الضمائر الحية

لقد دون التاريخ عن (أهل الخبرة) العديد من المواقف السلبية بدءاً من إعراضهم عن موالاة الإمام علي (عليه السلام) وهم الذين عاصروا النبي الأمجد (صلى الله عليه وآله وسلم) ونهلوا من أخلاقه وعلمه..... وهم ممن حضر بيعة الغدير وأصبحوا من أهل الخبرة الذين أخبروا عن الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) بأن علياً (عليه السلام) هو خليفته ووصيه،

وبعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنكروا البيعة وبايعوا الباطل وهم من تجاوز عددهم المائة ألف على أغلب الروايات بل وأكثر فلم يبق منهم ولا ألف، بل ولا مئة ولا حتى عشرة ممن شهد للإمام علي (عليه السلام) وبايعه،

وهكذا بدءاً من ذلك التاريخ كان لأهل الخبرة دورهم المخزي مروراً بأئمة الهدى (عليهم السلام) وبالعصور المختلفة..... إلى عصرنا الحالي ولاحظنا موقفهم تجاه السيد الصدر (قدس سره) وموقفهم تجاه السيد الحسني (دام بهاؤه)،

أهل الخبرة هم الذين سيقفون في طريق الإمام المعصوم روحي لمقدمه الفدى لأنهم رفضوا ويرفضون على الدوام الاطلاع على

أي اطروحة علمية جديدة تبرز إلى الساحة ليميزوها ويقارنوها مع باقي الاطروحات،

سيقولون له أين درست؟ ومن هو أستاذك؟ وكم هو عمرك الحوزوي؟ ومن شهد لك من أهل الخبرة؟.....؟؟؟!!!!،

هم الذين سيواجهون الإمام (عليه السلام)، وهم الذين يثيرون العديد من الشبهات والتساؤلات لأجل الطعن فيه (عليه السلام) وابعاد الأذهان عنه، هم أنفسهم أهل النجف والكوفة الذين طعنوا بأعلمية السيد مُحَمَّد الصدر (قدس سره) والسيد محمود الحسني (دام بهاؤه)، بقيت أم اختلفت الأسماء والصور خصوصاً وان الكوفة والنجف التي تسمى بـ (ظهر الكوفة) مكان ظهور الإمام (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وان الكوفة عاصمته ومكاناً لأبرز أحداث ظهوره الشريف وثورته المباركة بل وغربته المريرة ومما يشير لوجود الإمام (عليه السلام) في الكوفة ما ورد:

١ / قال المفضل للإمام الصادق (عليه السلام): ياسيدي فأين تكون دار المهدي؟ قال الإمام الصادق (عليه السلام): {**دار ملكه الكوفة**

ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلواته الذكوات البيض من الغريين} بحار الانوار ج٥٣ / ص١١

٢ / قال أمير المؤمنين (عليه السلام) متحدثاً عن زمن الظهور: {كأني أنظر إلى شيعتنا بمسجد الكوفة قد ضربوا الفساطيط يعلمون الناس القرآن كما أنزل} الغيبة للنعماني / ص١٧١

٣ / قال الإمام الصادق (عليه السلام): {إذا قام القائم..... إلى أن قال، ثم يتوجه إلى الكوفة فينزلها....} الغيبة للنعماني / ص٢٨٤

٤ / سُئل الإمام العسكري (عليه السلام)، فمن الحجة والإمام بعدك؟ فقال (عليه السلام): {ابني مُحَمَّد هو الإمام والحجة بعدي..... أما ان له غيبة يحار فيها الجاهلون ويهلك فيها المبطلون..... ثم يخرج فكأني أنظر إلى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة} كشف الغمة. ج٢ / ص٥٨٢

ان الأئمة المضلون فقهاء الضلالة علماء السوء هم من يحارب الإمام (عجل الله تعالى فرجه الشريف) يتبعهم تابعيهم مما يسمى بأهل الخبرة هم الذين يقولون له (عليه السلام)

[ارجع يا ابن فاطمة..... ارجع من حيث أتيت..... ما عاد لنا في آل مُحَمَّد من حاجة.... وغيرها وغيرها]،

فقهاء الضلالة الذين يضلون الناس عن رؤية الحق واتباعه، يضلون الناس عن طريق الإمام المعصوم (روحي لمقدمه الفدا) ويشيرون إلى طريق الصمت وغلق الأفواه والآذان والأذهان، ومما يشير إلى هذا المعنى ما ورد:

١* عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مخاطبته لله عز وجل ليلة المعراج وفيه يقول: إلهي وسيدي متى يكون ذلك (يعني ظهور الإمام المهدي (عليه السلام))، فأوحى الله عز وجل إلي:

{يكون ذلك إذا رفع العلم، وظهر الجهل، .....، وقل العمل، وكثر القتل، وقل الفقهاء الهادون،

وكثر فقهاء الضلالة والخونة ..... } اكمال الدين / للشيخ الصدوق

٢* عن أبا امامة انه سمع رسول الله (ﷺ) يقول: {لست أخاف على أمتي من جوع يقتلهم، ولاعدواً يجتاحهم، ولكني أخاف على أمتي ائمة مضلين، ان أطاعوهم فتنوهم، وان عصوهم قتلوهم} الطبراني. ج٨ / ص١٧٦

٣* نادى رجل متى الساعة يارسول الله فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): {أيها السائل عن الساعة، تكون عند خبث الأمراء، ..... ، ونفاق العلماء، وإذا صدقت أمتي بالنجوم وكذبت بالقدر ..... يتخذون الأمانة مغنماً، والصدقة مغرماً، والفاحشة اباحة، والعبادة تكبراً واستطالة على الناس} ارشاد القلوب – ج١ / ص٦٧

٤* عن تميم الجيشاني قال: سمعت أبا ذر يقول: {قال رسول الله (ﷺ): غير الدجال أخوف على أمتي من الدجال

فقلت: يارسول الله أي شئ أخوف على أمتك من الدجال؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم): الائمة المضلون}

٥* عن الإمام الصادق (عليه السلام) عن آبائه عن جده (صلوات الله عليهم اجمعين):{سيأتي على أمتي زمان لايبقى من الدين إلا اسمه، ولا يبقى من القرآن إلا رسمه، فقهاء أمتي شر فقهاء تحت ظل السماء منهم خرجت الفتنة وإليهم تعود} ثواب الاعمال وعقابها . ص٣٠١

٦* عن البرك بن سبرة قال: خطبنا علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: {سلوني قبل أن تفقدوني، فقام صعصعة بن صوحان فقال: ياأمير المؤمنين: متى يخرج الدجال؟

فقال (عليه السلام): ان علامة ذلك إذا فات الناس الصلوات وأضاعوا الأمانة واستحلوا الكذب وأكلوا الربا ..... إلى أن قال: وكانت الأمراء فجرة والوزراء ظلمة والعلماء خونة.....} الاكمال / الجرايح والجرايح ص١٩١

٧ * قال الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم):

{سيأتي على أمتي زمان بطونهم آلهتهم ونساؤهم قبلتهم ودنانيرهم دينهم ..... مساجدهم معمورة وقلوبهم خراب من الهدى علماؤهم أشر خلق الله على الأرض}

فسأله الصحابة: يارسول الله هل يعبدون الاصنام؟ فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): {كل درهم عندهم صنم} جامع الاخبار ص١٣٩.

السيد الحسني و الحملة الحوزوية

ما أن بد السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) إعلانه عن اجتهاده وأعلميته حتى بدأت ضده حملة حوزوية رهيبة من قبل بعض العناوين الرئيسية في الحوزة ومن يتبعهم، والتي تزايدت بعد التحاق أعداد هائلة من المقلدين به، لقد واجه السيد الحسني حملة غير طبيعية ضده وكما واجه السيد مُحَمَّد الصدر (قدس سره) بالأمس القريب حملة شعواء من داخل الوسط الحوزوي وكما أعلنها (قدس سره) صراحة من خلال لقاء الحنانة المصوّر.....، وسيواجه الإمام المهدي (عليه السلام) حملة أدهى وأشد ضراوة وقساوة مما واجهه العلماء الصالحون ويكون غريباً ووحيداً،

فأحذر أيها المكلف وكن على استعداد لإستقبال إمامك المعصوم (عليه السلام) واتبع العقل لا النفس،

لقد ذهب بعض العلماء إلى تحريم ذكر السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) وبالطبع فإن هذا التحريم لايستند إلى دليل شرعي في المقام بالإضافة إلى العديد من التهم التي وجهوها إليه ومما يؤسف له ان هذه الظاهرة تفشت من البرانيات الحوزوية إلى الشارع العام وراح بعض السذج يتناقل السب والطعن والتهم الزائفة كالببغاء دون تبصرة وتفكر،

نحن أناس نبحث عن الدليل وعن البينة والبرهان فأي إدعاء يكون في مدار الباطل إن لم يثبت بالدليل،

يقول الشهيد مرتضى المطهري (قدس سره):

{الباطل هو العاري من الحجج والبينات البريئة من الدلالات} **الانتصار / ص٢**

افحص وميّز الحــق

أخاطبك أنت أيها المكلف المؤمن إن من حقك أن تسأل عن سبب بطلان قضية السيد الحسني ولاتقل كما يقول البعض إنني لا أجرؤ أن أسال المرجع عن ذلك لان المرجع له قدسيته، فاقول لك ولهؤلاء ان المسافة بينك أيها المكلف وبين المرجع هي أقوى وأمتن وأقرب من المسافة بين المنافق (أجل الله القارئ) وبين الإمام المعصوم (عليه السلام) ومع ذلك فكم من منافق ومنافق وجه أسئلته إلى المعصومين (عليهم السلام) ولم يتردد أي إمام من أئمتنا الأطهار (عليهم السلام) في الإجابة عن تلك الأسئلة لأن واجبه الشرعي يستدعي ذلك، (راجع كتاب الاحتجاج للطبرسي)

فلماذا يتردد الإنسان في سؤال المرجع؟ لماذا يتردد الإنسان القاصر المقصّر المحمل بالذنوب وهو يريد الحقيقة والإطمئنان في حين يتوجه نبي الله إبراهيم الخليل (عليه السلام) إلى العلي الأعلى

سبحانه وتعالى ويطلب منه البينة حتى قال عز من قائل: ((أو لم تؤمن))، فقال (عليه السلام): بلى ولكن ليطمئن قلبي

من المتعارف عليه ان البناء لا يكون صحيحا بلا أساس صحيح وهذه قاعدة البناء الصحيح، فالبناء بأن السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) باطل يفتقد إلى الأساس، إذن فالبناء خاطئ،

البناء ~~السيد الحسني~~ باطل (حاشاه)

الأساس ← فارغ، لعدم وجود دليل البطلان

إذن البناء خاطئ

التاريـــخ يعيد نفسه

إن القول ببطلان قضية مرجع ديني من قبل الوسط الحوزوي ليست جديدة بل عانى منها الكثير من العلماء الصالحين من قبل ذوي النفوس الضعيفة فالشيخ مُحَمَّد باقر البهبهاني، والشيخ الأردبيلي، والعلامة الحلي، والشيخ مُحَمَّد حسين كاشف الغطاء، والسيد محسن الأمين، والسيد مُحَمَّد حسين الطباطبائي صاحب الميزان (قدست اسرارهم)..... وغيرهم الكثير الكثير كانوا موضع تهمة وافتراءات من قبل عدد من المراجع المعاصرين لهم فقد اتهموا بتمزيق وحدة الصف المسلم واتهم البعض بالجنون والآخر بالعمالة والكثير منهم لم يخلص من التهم حتى وفاته وبعضهم في آخر ايام حياته وعلى سبيل المثال: فقد جاء إلى السيد محسن الأمين (قدس سره) المعروف بالمصلح في آخر أيامه بعض الوجوه واقعاً على قدميه قائلاً له:

{لعن الله من غشني هاهو ذا وجهك النوراني يشع بالإيمان فاغفر لي سوء ظني فإنما الذنب ذنب أولئك المارقين المغرضين الذين قالوا عنك ماقالوا} هكذا عرفتهم / ج١ ص٢١٦

وبالأمس اتهم السيد مُحَمَّد باقر الصدر بأنه عميل للمخابرات الأمريكية وإن كانت هذه التهمة لم تأخذ حيزاً كبيراً في المجتمع العراقي إلا ان التهمة بالعمالة والتي أخذت ذلك الحيز هي تلك الموجهه للسيد مُحَمَّد صادق الصدر (قدس سره) بأنه عميل.

السيد الحسني (دام بهاؤه) والواقع الحوزوي

انتفض السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) ليشخص بكل جرأة وصراحة السلبيات والواقع المأساوي المرير الذي تمر به الحوزة يدفعه لذلك الواجب الشرعي والأخلاقي وذلك للإرتقاء بالواقع الحوزوي حتى تذلل العديد من مشاكل المجتمع كي يسمو أخلاقياً وعلمياً وحتى يكون بمستوى المسؤولية في الاستعداد للظهور المهدوي المقدس (على صاحبه الصلاة والسلام) لكنه (دام بهاؤه) واجه التيارات المتحجرة التي لاتعرض الأمور على العقل والمنطق السليم بل ان ديدنها التهجم والطعن والرفض الدائم سلفاً لأي آراء وأفكار واطروحات جديدة، وهي علة يصعب استئصالها،

ان اصحاب تلك التيارات لايعرفون معنى النقاش العلمي الهادف متناسين ان الشيعة الإمامية هم أهل العقل والنقاش والاجتهاد.....،

ان موضوع رفض المتحجرين للنقاش ليس وليد الساعة بل له جذور قديمة في داخل المجتمع عامة والوسط الحوزوي خاصة،

يقول الشيخ جعفر البحراني في وصف أولئك:

{تيار متحجر يرفض النقاش العلمي الهادئ ويفضل لغة التسقيط والتشهير والشتائم والقذف بالخروج من الدين أو المذهب من دون أي قدرة على الجدال والنقاش العلمي المتوازن وهو في الوقت نفسه متظاهر بالقداسة لأنه يريد أن يوحي للناس بأنه يمثل الاتجاه الذي يريد الحفاظ على الإسلام وحماية الأحكام الشرعية من الإنحراف ناسياً أو متناسياً ان اجتهادات العلماء لاتمثل الإسلام مائة بالمائة وإلا لكان الأفضل غلق باب الاجتهاد واعتبار المراجع القدماء أئمة معصومين لايجوز الخروج على أقوالهم وتجاوزها} حركية العقل الاجتهادي / ص١٣

ان المجتمع الإسلامي عليه أن يفخر بأمثال أولئك المصلحين الذين يريدون التطور الفكري والنزول إلى ميدان العمل الاجتماعي للنهوض بواقع المجتمع المسلم وفق الأفكار السماوية

السامية لكن أعداء الحق أعداء التطور والتجدد والنهوض كانوا بالمرصاد لأولئك المصلحين الذين كانوا ضحايا المتحجرين ضحايا أيديهم وألسنتهم وأفكارهم،

وجاء في مضمون ذلك على لسان السيد مُحَمَّد خاتمي رئيس الجمهورية الإسلامية في إيران قوله: {فكم من المنادين بحقيقة الدين راحوا شهداء الحقيقة والعدالة على أيدي الجبابرة أعداء الفضيلة وكم من العلماء وجدوا أنفسهم بسبب إيلائهم في الدفاع عن الحق محل تفسيق الجهلة المتنسكين أو أدعياء العلم عملاء القوى الشيطانية أو المتحجرين أو محل تكفيرهم} يم &موج / ص١٦

وللأسف الشديد ان أصحاب هذه التيارات المتحجرة يمثلون واجهات بارزة داخل المجتمع سواء من داخل الحوزة أو من خارجها وهذا يؤدي إلى سهولة الإنقياد خلفهم مما يمثل مشكلة حقيقية تساهم إن لم تؤدي إلى الخروج عن خط الاجتهاد الرسالي، وهي ليست متعلقة بهذا الزمان بل هي مستمرة عبر التاريخ،

يقول الشيخ الوحيد البهبهاني (قدس سره):

{نلاحظ في فترات متقطعة حصول نوع من الإنحراف عن المسير الأصلي في الاجتهاد، ..... كان للموقف المشرف لعلماء الطائفة الأثر الكبير في الوقوف وبشدة أمام أمثال هذه التيارات المنحرفة} حاشية مجمع الفائدة والبرهان/ ص١٣

لقد اراد السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) ان ينقذ الحوزة الشريفة مما اعتراها من الكسل والجمود العلمي والإجتماعي.....، هذا الجمود جعل الحوزة تبتعد بعداً شاسعاً عن المجتمع وعن متطلباته واحتياجاته، وليس من ارتباط بينهما أو تفاعل فالحوزة في واد والمجتمع في واد آخر وكما أشارالسيد مُحَمَّد الصدر (قدس سره) خلال احدى خطبتيه في (الجمعة ٤٢) {ان إعراض الحوزة السابقة عن المجتمع وإغفالها مشاكله أدى إلى ظهور الأمراض المعنوية والأعراض الأخلاقية وزيادة في الغفلة والسهو ..... إلا ان الحوزة الناطقة لايمكن لها ان تسكت [أللهم اني قد بلغت]} والعبارة بين القوسين كررها ٣ مرات

ان السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) أراد الاستمرار في عملية النهضة العلمية والاجتماعية والأخلاقية التي تبنتها مدرسة آل الصدر والمتمثلة أساساً بالسيدين الشهيدين مُحَمَّد باقر الصدر (قدس سره) والصدر الثاني (قدس سره)،

ان نهضة السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) قوبلت بالإستهجان من قبل أهل الضلالة واعتبروها حالة غريبة في تاريخ الحوزة العلمية في حين ان الجمود والضعف والتسافل في المستوى العلمي والاجتماعي الحوزوي علة تنتاب الحوزة بين فترات مختلفة من الزمن لسبب أو لآخر ولعل في مقدمتها الأنانية والمصالح الدنيوية الرخيصة مما يؤدي إلى الإنحلال والهلاك.....، لولا وجود العلماء الرساليين الذين يحاولون إنقاذ مايمكن إنقاذه ومحاولة التخلص من الصمت والجمود والسير بالمجتمع نحو التكامل والسمو،

ومما يشير إلى الانتفاضات الاصلاحية للعلماء الرساليين ومايشير إلى أن معالم التطور العلمي تحدث في فترات متباعدة تترك أثرها الواضح في العلم الحوزوي وترفض الركود والجمود مايلي:

١* في كتاب (شعراء الغري) للمؤلف الشيخ علي الخاقاني والمطبوع عام ١٩٥٦م، فبعد أن يتحدث المؤلف عن السلبيات والجمود الذي ينتاب الحوزة والزعامة الدينية يقول:

{٠٠٠٠غير ان التوازن الذي لاحظته ان بين كل فترة وفترة يظهر ممن تتوفر فيه عناصر الاصلاح فيعيد إلى النفوس اطمئنانها وإلى الناقدين هدوءهم ويستمر الوضع قليلاً ثم ينعكس ثم يصلح٠٠٠٠٠٠}

ج١٢/ ص٤٦٥

٢* يقول الشيخ جعفر البحراني:

{والحاصل ان الاجتهاد على مراتب وقليل هم الفقهاء الذين يمثلون المرتبة الأولى في الاجتهاد من الذين يتركون هزات علمية تخرق جدار الصمت والاسترخاء في الحوزات} حركية العقل الاجتهادي / ص٢٥

٣* يقول السيد مُحَمَّد خاتمي: {ان التحجر هو آفة الدين الداخلية، ويبدو ان أهم عوامل التحجر هو الاطمئنان للتقاليد الفكرية والعادات الاجتماعية والتشبث العشوائي بها، ومن ثم سريان قداسة الدين ومطلقيته على هذه التقاليد والعادات، على أي حال ان مطامع الدنيويين وتحجر الرجعيين وجمودهم عاملان أساسيان في تحريف الدين واقصائه عن الساحة، ٠٠٠٠٠ ولكن ببركات الحركات الاجتهادية والجهادية سواء في مجال الفكر أم في ميدان العمل بقي جوهر الدين محفوظاً على مر التاريخ} بيم& موج / مخاوف وآمال / ص١٦

٤* يقول الشيخ الوحيد البهبهاني:

{وبمرور الأيام واستمرار الزمن ٠٠٠ إنا نجد في مقطع زمني شخصية علمية تبرز قدرتها العلمية في مسير التكامل الفقهي ٠٠٠ أمثال المقدس الاردبيلي وصاحبي (المدارك والمعالم) ٠٠٠ ونظرائهم} حاشية مجمع الفائدة والبرهان / ص١١

٥*بقلم المير السيد مُحَمَّد الرشتي نقرأ:

{وفي غروب القرن الثاني عشر كان طلوع شمس الفقاهة العلامة المجدد الوحيد البهبهاني (طاب رمسه) له أبلغ الأثر في هذا الميدان، إذ بلغ الاوج في كمال عملية الاستنباط خاصة بعد تطهير ساحة الفقه والتفقه من براثن الجمود والتحجر} مقدمة حاشية مجمع الفائدة والبرهان / ص١١

٦*يقول الشهيد مرتضى مطهري (قدس سره):

{ان الاجتهاد إبتكار وان يرجع الإنسان بنفسه الفرع إلى الأصل، لكن هناك يعدون من جملة المقلدين، بل انهم مقلدون من طبقة عليا، نلاحظ انه في كل بضعة قرون يظهر شخص يغيّر الأصول وياتي بأصول جديدة مكانها} التربية والتعليم / ص١٤

٧* يقول الشيخ جعفر البحراني: {ان فتح باب الاجتهاد يعني إننا نتوقع في كل عصر وجود آراء جديدة قد تحطم بعض الشهرات أو الإجماعات السابقة لأن الاجتهادات السابقة لاتمثل الحقيقة المطلقة بل هي مجرد فهم اجتهادي قائم على أساس دلالات قد يكشف المتأخرون فيها الكثير من الثغرات، وها نحن

نجد كيف ان المتأخرين يمرون على بعض الفتاوى التي صدرت من كبار الأعاظم من القدماء وهم يبتسمون اشفاقاً عليها}

حركية العقل الاجتهادي / ص٢٥

وأحاديث السيد الخميني (قدس سره) واضحة وصريحة على الدوام وفي مختلف المناسبات تجاه العلماء المتحجرين بل انه حديث كل مصلح يريد للمجتمع المسلم أن يتطور ويأخذ مكانته الطبيعية القيادية في العالم،

يقول السيد الخميني (قدس سره): {بالأمس الذين أراقوا بتحجرهم ماء وجه الإسلام والمسلمين وفي مقام العمل قصموا ظهر رسول الله وأهل بيت العصمة والطهارة، ولم تكن الولاية تعني لهم شيئا إلا التكسب والعيش،

ان حجم الضربة التي تلقاها الإسلام من هؤلاء المقدسين المتظاهرين بصورة أهل العلم لم يتلقها الإسلام من أي فئة أخرى}

بيان السيد الخميني إلى اساتذة وطلبة العلوم الدينية في ١٥ / رجب / ١٤٠٩ هـ

ويؤكد السيد الشهيد مُحَمَّد باقر الصدر (قدس سره) على مساندة الحركات والأفكار التطورية التي تفتح أبواب العلم أكثر وأكثر لأن الحياة تتطور ويجب للمجتمع أن يواكب هذا التطور ويؤيده ويسانده، وأكد السيد الشهيد في أكثر من مرة على عدم التمسك بالأسماء والواجهات لأن هذا من شأنه أن يؤثر سلباً على المجتمع المسلم كونه مجتمعاً قيادياً،

وهذا مثال من كلام السيد مُحَمَّد باقرالصدر (قدس سره) {..... ذاك الواقع الساكن المحدود الذي كان يعيشه الشيخ الطوسي أو الذي كان يعيشه المحقق الحلي، ذاك الواقع كان يفي بحاجات عصر الشيخ الطوسي كان يفي بحاجات عصر المحقق الحلي، لكن كم من باب وباب من أبواب الحياة فتحت بالتدريج، لابد من عرض هذه الأبواب على الشريعة إذا أردنا أن يستمر الإتجاه الموضوعي في البحث الفقهي.....} المدرسة القرآنية / ص٣١

ولعل في قول السيد مُحَمَّد باقر الصدر (قدس سره) بخصوص علم الشيخ الطوسي مقارنة بعلم الأزمان التي تليه رداً مناسباً لمن اتهم السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) بأنه يتحدث على الشيخ

الطوسي بسلبية ويطعن فيه، إذ قال السيد الحسني: إن الشيخ الطوسي لو افترضنا وجوده الآن فعليه أن يدرس من جديد لما حصل من تطور في العلم الفقهي والأصولي،

لم يكن السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) الوحيد الذي تصدى للسلبيات التي تجتاح المجتمع الحوزوي فها هي الأمثلة المتعددة التي تحملها صفحات هذا البحث واضحة وضوح الشمس في تصدي العديد من المؤمنين المخلصين لتلك السلبيات وفي فترات زمنية مختلفة، فلِمَ تلك الاتهامات المزيفة وحملات العداء المتواصلة للسيد الحسني؟؟!!!

سؤال أتركه لذوي البصائر والضمائر.

يُحبــونَ المالَ حُبّاً جَمّاً

الكثير من الأموال تجنى وتصرف تحت غطاء الشرعية بصورة غير شرعية، فهناك الكثير من المكاتب المفتوحة لإستلام الحقوق بدون مبرر شرعي، وهذه الحالة تمتد لزمن بعيد وتصدى لها الكثير وانتفض عليها الكثير لما لها من أبعاد سلبية عميقة في المجتمع مادياً ونفسياً وأخلاقياً فليس من العجب أن يقول السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) فيمن يقف وراء مثل هكذا قضية بأنهم {عبدة الدينار والدرهم}،

وأشار إلى العلماء الذين يكونون في مناصب غير مناصبهم مع إدراكهم بأنهم ليس أهلاً لها، فإذا أدرك أحد العلماء (كما يدرك البعض) بأن هناك من هو أعلم منه أو أفقه منه فيجب أن يشير إليه، وتكون الإشارة إليه في كل شئ بما فيها تسليم الحقوق الشرعية له،

أما إذا أشار إلى نفسه مع العلم بوجود الأعلم منه فسينطبق عليه قول الامام الصادق (عليه السلام): {من دعا الناس إلى نفسه وفيهم من هو أعلم منه فهو مبتدع ضال} تحف العقول / ص٣٧٥

وإلى مثل هؤلاء يشير السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) بأنهم {عبدة الدينار والدرهم} ويكونون مصداقاً لحديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): {سيأتي على أمتي زمان بطونهم آلهتهم، ونساؤهم قبلتهم، ودنانيرهم دينهم، وشرفهم متاعهم، لايبقى من الإيمان إلا اسمه، ولا من الإسلام إلا رسمه، ولا من القرآن إلا درسه، مساجدهم معمورة وقلوبهم خراب من الهدى علماؤهم أشر خلق الله على الارض}

فسأله الصحابة: يارسول الله هل يعبدون الاصنام؟ فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): {كل درهم عندهم صنم}

والمفترض ان تلك الأموال لا يُتحكَم فيها ولايُصرف منها إلا بإذن الحاكم الشرعي الأعلم، فالأعلم والأعلم فقط هو الطريق

الشرعي وهو المنهاج في كل شئ وليس مسألة الأموال فقط، وهذا الرأي متفق عليه من قبل الجميع وذلك واضح من خلال اقرار العلماء في رسائلهم العملية بوجوب تقليد الأعلم، يقول الشيخ مُحَمَّد حسين كاشف الغطاء: {الواجب دفع سهم الإمام (عليه السلام) إلى الأعلم ٠٠٠٠٠٠، أما اليوم فقد صار مال الإمام (عليه السلام) كمال الكافر الحربي ينهبه كل من استولى عليه فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم} الفردوس الاعلى/ ص٥٥

فماذا يقول القارئ الكريم في رأي الشيخ كاشف الغطاء في مال الإمام (عليه السلام)؟ أليس الذي ينهبه ويستولي عليه من عبدة الدينار والدرهم؟!!

ويضيف الشيخ كاشف الغطاء في موضع آخر يستنكر فيه صرف سهم الإمام من قبل المجتهدين ويؤيد بل يوجب أن يتولى الأعلم فقط قضية صرف الأموال (وليس كل المجتهدين كما نرى الآن) ويحدد في ذلك نقطتين معتقداً ان التصرف بسهم الإمام (عليه السلام)

من قبل المجتهدين وضع يستوجب الإصلاح إذ قال (قدس سره):

{١- أما المنعطف الإصلاحي الأول، فهو سلب الصفة الشرعية من الأشخاص الذين يستغلون مواقعهم العلمية والعائلية للتصرف بحق الإمام٠٠٠٠٠٠٠ والذي تحول عندهم إلى مورد من موارد الرزق والتجارة والترف الدنيوي

٢- تمركز المال بيد الفقيه الأعلم، بإعتباره القائد العام لجماعة المسلمين فهو الأكثر وعياً في صرفه}

التجديد والإصلاح في فكر الشيخ كاشف الغطاء بقلم (طاهر جبار) البعد /٢

ويقول العلامة الشهيد القاضي الطباطبائي متحدثاً عن سهم الإمام (عليه السلام):

{كان أهل الورع والتقوى في الزمن الغابر في أشد الاجتناب عن صرفه في حاجاتهم المادية وأما اليوم فينهبه كل من استولى عليه}

الفردوس الاعلى / ص٣٠

ويذهب الشيخ مُحَمَّد جواد مغنية إلى أبعد من ذلك، فهو يرى ان إلغاء سهم الإمام (عليه السلام) أفضل ألف مرة من أن يقع بيد أولئك المرتزقة المتطفلين المحسوبين على أهل الدين، الذين يقول عنهم السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) بأنهم {**عبدة الدينار والدرهم**}، **إذ يقول الشيخ مغنية**: {..... **أما الإنفاق من سهم الإمام (عليه السلام) على المتطفلين والمرتزقة أو على الذين يتاجرون بالدين فإنه من أعظم المحرمات وأكبر الكبائر والموبقات،**

وفي عقيدتي ان إلغاء سهم الإمام أفضل ألف مرة من أن يأخذه أحد هؤلاء لأنه تشجيع للجاهل على جهله، وللمغرور على غروره وللضال على ضلاله} فقه الإمام جعفر الصادق / ج٢ ص١٢٧

وينتقد الشيخ علي الخاقاني قضية صرف الأموال الشرعية والسيطرة عليها واصفاً تلك الحالة بأنها مزاحمة وصراع بين القوي والضعيف،

وماذا يكون القوي في ذلك غير انه وغيره عبيداً للدينار والدرهم، يقول الشيخ الخاقاني (قدس سره):

{زعامتنا التي احتفظت بالصلاحيات وتسلمت الأموال لم تنظم طريقة صرفها، وربما راح القوي شأن سيرته يزاحم الضعيف والصلف الوديع، وأصبح الذي يأبى الاتصال والمتابعة والخضوع وقد توفرت فيه عناصر النشاط قابعاً في بيته، والذي لم تتوفر فيه المؤهلات العقلية والاجتماعية تسَلمَ بعض تلك الصلاحيات جمّدها أو تصرف بها على غير ما تقتضيه الحكمة والعدالة، وهكذا توسع التبلبل وكثر النقد وتطاول الصحيح والفاسد على مقام الزعامة}

شعراء الغري / ج١٢، ص٤٦٥ – ٤٦٦

ويقول السيد مُحَمَّد البغدادي (قدس سره) المتوفي بداية السبعينات من القرن الميلادي المنصرم {لقد صدر من بعض زعماء الدين

المعاصرين أعمال لاتخلو عن اشكال كترويج غير أهله وبذل المال في غير وجهه ونحوهما} التحصيل في اوقات التعطيل ج٢ ص٣٦١

كما ان للسيد أحمد البغدادي (دام ظله) مؤلف يتناول فيه هذه القضية وقضايا أخرى يصف فيه البعض ممن استغل منصبه للسيطرة على الحقوق الشرعية وسهم الإمام المعصوم (عليه السلام) بالطاغوت والمؤلف يحمل اسم {الطاغوت} أو {الطاغوت يحكم}،

ونحن نرى ان عبدة الدينار والدرهم أهون بكثير من الطاغوت

أما السيد علي البغدادي (دام ظله) فكان من المنتقدين الأشداء لبعض العلماء ووكلائهم في إطار هذه القضية، وعلى سبيل المثال فقد انتقد الوكلاء بعد جواب السيد السيستاني على سؤال قدم إليه فانظر السؤال والجواب:

س / ماهي حدود ماتسمحون به لوكلائكم من صرف مايقبضونه من الحقوق على أنفسهم؟

ج / المذكور في اجازاتنا ان للمجاز صرف الثلث أو النصف مثلاً مما يقبضه من الحقوق الشرعية، فإن كان المجاز يرى نفسه (بينه وبين الله) مصرفاً للحق الشرعي فله أن يأخذ منها بمقدار حاجته ومؤنته اللائقة بشأنه لا أزيد.

فقد سُئل السيد البغدادي عن هذه الإجابة فقال:

بسمه تعالى: في الواقع ان هذا الجواب مجرد فرض لا ينطبق على الواقع الخارجي وذلك لأن المتتبع لأحوال أغلب الوكلاء يقطع أنهم لا ينفقون هذا الثلث أو النصف المجاز من الحقوق الشرعية إلا على أنفسهم وعوائلهم بطرق غير مشروعة من بناء القصور الشامخة الفخمة وركوب السيارات الراقية وتعدد الزوجات وغير ذلك من موارد التبذير والسرف والتشهير،

وعلى هذا الأساس فمن الواجب على المجيز للثلث أو النصف أن يحاسبهم محاسبة عسيرة وأن يعزلهم كما كانت هي طريقة

السلف الصالح من فقهائنا الماضين (قدست أسرارهم)} فقه العترة ج٢ ص٨٠

لقد قال السيد الحسني (دام بهاؤه) ان هنالك في الحوزة نظام المؤسسات الذي يهتم بتكوين مؤسسات مالية تدعم مصالح شخصية وقال ان تلك المؤسسات ترتضع من ثدي الغرب، وهذا شيء واقع وملموس يؤيده في ذلك عدد من العلماء ومنهم السيد مُحَمَّد الصدر (قدس سره) الذي قال هنالك مؤسسة مالية كبيرة للشيعة تقدر بمليارات الدولارات يصرف منها للمصالح الشخصية (اللقاء ٣ / تسجيل صوتي)

وكذلك يقول السيد مُحَمَّد سعيد الحكيم ان هناك أشخاص يرتبطون بمصالح دنيوية يقومون بتنصيب شخص كمرجع بارز من أجل الحصول على الأموال

(المرجعية الجديدة / حوار مع السيد الحكيم)

وغداً أيها المؤمن الواعي إذا ظهر الإمام (عليه السلام وعجل الله تعالى فرجه) فإنه سيحارب بهذه الأموال غير الشرعية التي يمتلكها أصحاب الواجهات، لأنه (عليه السلام) سيهز مراكزهم ويزيح عروشهم الخاوية، لذلك جاء في الروايات: ان العلماء سيحاربون الإمام المهدي (عليه السلام) ويقولون له:

{ارجع يابن فاطمة من حيث أتيت، لاحاجة لنا بك....}.

وإذا أردت أخي الباحث عن الحقيقة والبينة والدليل أن تميز المجتهد الحقيقي الذي يسير في نهج المعصومين (عليهم السلام) عن غيره فاسأله عن إمامك المنتظر (عليه السلام) الذي ينتظرك وينتظر المؤمنين وينتظر ما تسعون إليه وتستعدون له حين الظهور المقدس الشريف على صاحبه أفضل الصلاة والسلام،

فالمفروض ان العالم الحقيقي هو الأعلم وهو نائب المعصوم (عليه السلام) فاسأل هذا النائب عن قائده وعن ظروف الظهور وقضية

الاستعداد، وعن تأخر الظهور.....، اسأله عن دليل الإمام (عليه السلام) هل ان دليله علمي أم دليله الشهرة والشياع خصوصاً وان من أسمائه (عليه السلام) الغريب والوحيد والطريد والشريد لأنه يظهر غريباً وحيداً،

اسأله كيف نميز الإمام (عليه السلام) عن غيره لأن هنالك إثنتا عشر راية تدعي المهدوية لا تعرف أي من أي، هذا إذا كنت تريد الحقيقة وتريد أن تنتصر لإمامك المعصوم (عليه السلام) وتريد أن تأخذ بالثأر للإمام الحسين (عليه السلام) وإذا أردت أن تطبق فعلاً ما تسمعه وترده في المجالس الحسينية:

{يا ليتنا كنا معكم فنفوز فوزاً عظيماً}

علماً بأن فلسفة الإمام المهدي هي قمة الفلسفة الشيعية وهي المعنى الحقيقي للوجود وهي أساس وجودنا الآن واستمرارنا بالحياة، فكن غيوراً واسأل الجميع عن ذلك وقارن وميز.

الإجمـــاع والمشهور

تهمة أخرى في مسلسل التهم اليائسة ضد السيد الجليل محمود الحسـني (دام ظلـه الـوارف) وهـذه المـرة انـه خـالف الإجمـاع والمشهور!!!

فأي إجماع خالف؟ وأي مشهور؟!! وعلى ماذا أجمع الإجماع حتى خالفه السيد الحسني؟؟!!

هل هناك إجماع على السير خلف راية عالم واحد بدل ظاهرة تعدد العلماء، وقد خالفه السيد الحسني؟!

وهل هنالك إجماع على تعيين المرجع الأعلم (كون تقليده واجبا) وخالفه السيد الحسني؟!

هل ان الإشارة إلى حالة سلبية داخل المجتمع عامة والحوزة خاصة كما فعل العديد من العلماء تعد مخالفة للإجماع؟!

وقبـل الخـوض أكثـر في هـذا الموضـوع أتسـائل: مـاهو الإجمـاع؟ ومـاهي نتائجه على مستوى المجتمع القابع في بحر من الجهل؟! و... و.....؟

هل ان الأفكار الفقهية والأصولية التي أتى بها السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) تعد مخالفة للإجماع؟! بل نقول على العكس انها بشارة خير تفرح كل ذي قلب سليم، فالأفكار والآراء الجديدة بريقاً في طريق الإرتقاء والتكامل للمجتمع الإسلامي، يقول السيد موسى الصدر (طابت كلماته العطرة):

{المجتهد أيضاً لا يتقيد بفتاوى الآخرين، ٠٠٠٠٠٠، وما أكثر المجتهدين الذين خالفوا الماضيين وأبدوا آراء جديدة وفهماً جديداً للأدلة فقوبل عملهم هذا بالتكريم} البحدية الحوار / محاضرات وابحاث للسيد موسى الصدر/ ص٢٣

وحتى القول بانتقاد السيد الحسني لبعض رجال الدين فذاك لايعد مخالفة للإجماع بل هي حالة طبيعية تفرضها الظروف المحيطة بنا، وقد سبقه لذلك الكثير الكثير من علمائنا الأجلاء، فهاهو مُحَمَّد بن ادريس الحلي (قدس سره) ينتقد آراء الشيخ الطوسي (قدس سره) وينتفض ويأتي بآراء علمية جديدة كاسراً طوق الجمود العلمي الحاصل بعد وفاة الشيخ الطوسي. (راجع حاشية مجمع الفائدة والبرهان)

وكذلك انتقاد الشيخ الوحيد البهبهاني (قدس سره) لعلماء عصره (راجع حاشية مجمع الفائدة والبرهان)

وكذلك فعل الشيخ الأردبيلي والسيد محسن الأمين صاحب الحركة الإصلاحية والشيخ مُحَمَّد حسين كاشف الغطاء الذي سمي برجل الإصلاح والسيد مُحَمَّد باقر الصدر والسيد الخميني (قدست اسرارهم)، وكذلك السيد المدرسي والسيد مُحَمَّد صادق الصدر (قدس سره).....،

ولامجال هنا لذكر كل الاسماء وكل المواقف،

وعلى الناقد للسيد محمود الحسني (دام بهاؤه) أن ينتقد بعض العلماء الأعلام على مواقف غريبة وعجيبة قد لايقبلها العقل للكثير منهم ممن خالف الآراء السائدة ولعلها أكثر بروزاً ووضوحاً من قضية السيد محمود الحسني (دام بهاؤه)، وأنا هنا لا أريد أن أثير مسألة الإنتقادات بل أود القول ان لكل رأيه ونحن دائماً نبحث عن الرأي المقترن بالدليل العلمي،

فعلى سبيل المثال يقول السيد الخوئي (قدس سره):

{..... ومن هنا يحكم بإسلام الأولين الغاصبين لحق أمير المؤمنين (عليه السلام) إسلاماً ظاهرياً لعدم نصبهم ظاهراً عداوة لأهل

البيت وإنما نازعوهم في تحصيل المقام والرئاسة العامة} فقه الشيعة / ج٣ ص١٢٦

وعلى ضوء ذلك انتقده عدد من طلابه، فها هو السيد تقي القمي وهو من طلابه ينتقده بشدة وقد أثارت غضبه تلك الكلمات ويقول ضمن مايقول:

{إنا نسأل سيدنا: أي عداوة أعظم من الهجوم على دار الصديقة وإحراق بابها وضرب الطاهرة الزكية وإسقاط مافي بطنها وهتك حرمة مولى الثقلين} مباني منهاج الصالحين / ج٣ ص٢٥٠

ويورد السيد القمي في ذلك ماجاء على لسان أبي جعفر (عليه السلام) قوله:

{ان الله جعل علياً (عليه السلام) علماً بينه وبين خلقه ليس بينه وبينهم علم غيره فمن تبعه كان مؤمناً ومن جحده كان كافراً ومن شك فيه كان مشركاً}

ورجوعاً إلى الماضي أكثر فأكثر فقد كان للشيخ الصدوق (قدس سره) رأي يقول فيه جواز السهو عند النبي (صلى الله عليه وآله

وسلم) والذي أسماه [الاسهاء]، وقد توفى (قدس سره) قبل أن يكمل تأليف رسالة خاصة في ذلك، وقد ورد عن الشيخ البهائي قوله: {ان الشيخ الصدوق كذوب في ذلك}

مفاتيح الشرايع ج١

والأمثلة كثيرة في ذلك ومنها قول الفيض الكاشاني (قدس سره) {كراهية الإتيان بالشهادة الثالثة} مفاتيح الشرايع / ج١ ص١١٨

وأيضاً قول الشريف الرضي (قدس سره):

{يغلب النوم على الأنبياء في أوقات الصلاة فيقضونها ولايعد ذلك نقصاً وعيباً} الانوار النعمانية ج٤ ص٣٤

ورب تساؤل يدور في الذهن:

* ماذا سيقول المجتمع للإمام المهدي (عليه السلام) بعد ان يأتي غدا ويتم حجته ويمسك العلماء كما تقول الروايات ويذبحهم؟!

هل سيقولون خالف الإجماع والمشهور؟

كلا، فذلك أسهل بكثير بل سيقولون:

لو كان هذا من آل محمد لما فعل ذلك!!!!

الحـقيقة المُـرَّة

شئ آخر أتطرق إليه في هذا البحث وهو إعتراض البعض على السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) قوله {ان السيد السيستاني ليس مجتهداً} مدعين ان السيد الخوئي قد أجازه بالاجتهاد كما أوصى بتقليده، أما غياب الآثار العلمية التي استدل بها السيد الحسني على عدم اجتهاد السيد السيستاني (دام ظله) فضلاً عن بعض الاستدلالات فيقولون ان السيد السيستاني لديه بحوث أصولية وفقهية مخطوطة وبعد أن أثبت السيد السيستاني اجتهاده لم تعد هناك حاجة لطبعها،

وقبل الخوض في غمار هذا الموضوع أحب أن أبين بأن من حق الإنسان أن يسأل ويتسائل ويناقش بعلمية وموضوعية نقاشاً هادفاً، إن من حقه أن يسأل مرجع التقليد وأن يختبره كي يطمئن (راجع مسألة ٢٠ رسالة السيد السيستاني)

ومن حقك غداً ان تسال حتى الإمام المهدي (عليه السلام) ماطاب لك أن تسأله، فقد أوضح السيد مُحَمَّد الصدر (قدس سره) ذلك، فبعد أن ينقل الرواية التالية: ما أخرجه ثقة الإسلام الكليني بسنده عن مفضل ابن عمر قال: سمعت أباعبد الله (عليه السلام) يقول: {لصاحب هذا الأمر غيبتان، احداهما يرجع منها إلى أهله، والاخرى يقال: هلك في أي واد سلك، قلت: فكيف نصنع إذا كان كذلك؟

قال: اذا ادّعاها مدع فاسألوه عن اشياء يجيب فيها مثله}

يقول السيد الصدر (قدس سره): {وهذا الأمر أوضح من أن يستند إلى رواية لأنه هو المفهوم من الإتجاه العام للإمام المهدي (عليه السلام) بل من كل من يدعي منزلة عالية في القيادة أو في العلم أو في التقوى أو في جميعها ..... فإنه يمكن للفرد أن يختار السؤال الذي يعتقد بأن الجواب الصحيح يدل على صدق المجيب وجدارته على مستوى مدعاه ... وانه إنما يسأله لأجل التأكد من صدقه طبقاً للشك الديكارتي الذي لا يستقيم بدونه

أي برهان ٠٠٠٠، فإن جاء الجواب صحيحاً لم يكن للسائل أن يشك من جديد ٠٠٠٠٠ فليفكر القارئ في السؤال الذي يرغب بتوجيهه إلى المهدي (عليه السلام) عند ظهوره ٠٠٠٠}

تاريخ مابعد الظهور / ص٢٣٥ – ٢٣٦

أود أن أبين مايلي قبل الخوض في التفاصيل

١ / الشيخ علي الغروي (قدس سره) قال ان السيد السيستاني ليس مجتهداً بقول السيد علي البغدادي (دام ظله) أحد طلبة الشيخ الغروي.

٢/ الشيخ الفياض قال في حياة السيد الصدر (قدس سره): ان السيد السيستاني ليس مجتهداً لأنه ليس لديه خوض في علم الأصول.

٣ / السيد الصدر (قدس سره) قال ان السيد السيستاني ليس مجتهداً داعماً قوله بعدم وجود أي أثر فقهي أو أصولي يدل على اجتهاد السيد السيستاني وقال بالنص: من لا أصول له لافقه له وحكاية كتاب {الرافد} التي أثارها السيد الشهيد (قدس سره)

معروفة في الوسط الحوزوي وهو للسيد منير القطيفي أحد طلبة السيد السيستاني ويتضمن تقريرات لأبحاث السيد السيستاني،

وقد رفض السيد السيستاني ذلك ورفض أن يكون له أي بحوث مطبوعة أو غير مطبوعة.

٤ / السيد السيستاني (دام ظله) قال في حياة السيد الصدر (قدس سره) بأنه ليس مجتهداً.

٥ / الشيخ الفياض الآن يقول إن السيد مُحَمَّد باقر الصدر (قدس سره) تلميذ مقارنة بعلم السيد الخوئي (قدس سره).

ومن تلك الأمثلة الكثير وما أريد قوله: إننا ان احترمنا هذه الآراء فعلينا أن نحترم رأي السيد محمود الحسني (دام بهاؤه)

وأعود إلى بداية الموضوع لأقول:
لم يثبت ان السيد الخوئي (قدس سره) قد أجاز السيد السيستاني (دام ظله) بالاجتهاد كما ان لكل مجتهد تقريرات أصولية لأستاذه فأين تقريرات السيد السيستاني؟!، بل أين الاجازة؟!!

وإذا سلمنا بأن السيد الخوئي (قدس سره) أجازه بالاجتهاد فهل قال عنه انه الأعلم، ولو سلمنا بأنه قال انه الأعلم فلماذا لم يؤخذ بكلام السيد الخوئي وذهب الجل لتقليد السيد السبزواري (قدس سره) بعد وفاة السيد الخوئي؟!

وتقليد الكل أو الجل للسيد السبزواري (قدس سره) حالة ينتج منها احتمالين:

١ / ان السيد الخوئي (قدس سره) لم يصرح بأعلمية السيد السيستاني بل ولا باجتهاده.

٢ / ان السيد الخوئي (قدس سره) صرح بذلك وهو أما متوهم لأن السيد السبزواري (قدس سره) تصدى بعد وفاة السيد الخوئي، أو ان السيد السبزواري (قدس سره) متوهم وتصدى لمنصب ليس اهلاً له.

ونرى ان الاحتمال الأول هو السائد،

ولو نغض النظر عما تقدم ونقول بأن السيد الخوئي قد قال بأن السيد السيستاني أعلم،

فأقول: إن كان السيد السيستاني هو الأعلم في ذلك الوقت أليس هنالك احتمال لظهور الأعلم منه، لأن العلم في تطور والسيد السيستاني كبير السن ممكن أن يتعرض للتعب والنسيان وضعف مقدرته الفكرية، وهذا ليس طعناً فيه بل إننا نناقش أشياءاً منطقية،

ان ظهور الأعلم من الأعلم حالة ممكنة الحدوث برأي السيد السيستاني نفسه [راجع الرسالة العملية للسيد السيستاني (منهاج الصالحين) مسالة ١٠] وفيها مامعناه {إذا ظهر الأعلم من الأعلم فقلدوه}،

ولو فرضنا ان المولى سبحانه وتعالى أطال في عمر السيد السيستاني (دام ظله) عشر أو عشرين سنة أخرى أو أكثر فهل شرطاً أن يبقى هو الأعلم على الدوام؟

هكذا يرى البعض مع الأسف والدليل انه كلما ادعى مرجع الأعلمية قوبل بالمعارضة الشديدة وقيل عنه عميل ومفرق للأمة..... وشتى الاتهامات، مع ان المفروض بمثل هكذا ادعاء أن تحدث المناظرة والرد العلمي والمقارنة بين الآثار العلمية

لتحديد الأعلم طالما ظهور الأعلم حالة ممكنة كما أشرنا برأي السيد السيستاني نفسه،

ونعود إلى القول: ان كانت هناك وصية فعلاً من السيد الخوئي (قدس سره) بتقليد السيد السيستاني، فإن مثل هذه الوصية مرفوضة برأي كل العلماء وعلى سبيل المثال سئل الشيخ بشير الباكستاني عن هذا المضمون فانظر السؤال والجواب:

{هل للفقيه ان يوصي قبل وفاته ان قلدوا (س) او (ص) وهل وصيته واجبة}

فاجاب: {لااعتبار بمثل هذه الوصية بل المهم هو إحراز الشرائط في المرجع} الخريت العتيد، حوار مع الشيخ بشير الباكستاني / س٥٩ ص٤٠

أما بشأن الآثار العلمية فإذا كانت موجودة ومخطوطة فلماذا لا تطبع فالكتب الأصولية والفقهية لمعظم العلماء تملأ الأسواق والمكتبات حتى ممن هم خارج العراق،

فإن الآن الحاجة ماسة وماسة جداً لطبع كتب السيد السيستاني (دام ظله) لعدة أسباب منها استفادة طلبة الحوزة منها وخصوصاً

طلبة البحث الخارج، وكذلك لدفع الإشكال الذي أثير في الوسط الحوزوي والشعبي بأن السيد السيستاني لا يمتلك أي كتاب في الأصول:

[وهو العلم الذي يبين مدى المستوى العلمي للمرجع وقدرته على استنباط الحكم الشرعي] وليس لديه أي بحث أصولي أو فقهي يبين مقدرته العلمية، وليس لديه أي تسجيل يمكن ان تحصل عليه أو مطبوع للدرس الذي يقوم بإعطائه والذي يساعد الطلبة في الإطلاع عليه وكما يفعل العلماء مع طلبتهم، وليس لديه أي حوارات أو لقاءات عامة مع المجتمع كما هو الحال مع السيد مُحَمَّد الصدر (قدس سره) والسيد محمود الحسني (دام ظله)، بل ليس لديه أي كتاب يحاكي المجتمع المسلم ومشاكله،

وأحب أن أبين ان هوية العالم علمه ومؤلفاته وان لكل عالم بحث استدلالي خاص به،

وبناء على ما تقدم فإن عدم طبع تلك الكتب أو البحوث وعدم تقديم أي بحث استدلالي يؤكد ماأثير حول السيد السيستاني (دام ظله) بانه ليس مجتهدا،

لقد التحقت أعداد هائلة من المقلدين بالسيد محمود الحسني (دام بهاؤه) فإذا كان السيد الحسني باطل (حاشاه) كما يزعمون فعلى العالم ان يتصدى ويظهر علمه لإنقاذ هؤلاء الناس الملتحقين بالسيد الحسني،

يقول الإمام علي (عليه السلام):

{في زمن البدع والفتن العالم الكاتم لعلمه يبعث أنتن خلق الله ريحاً يوم القيامة تلعنه كل دابة من دواب الأرض.....}.

وبما أن السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) هو القائل كما قالها السيد مُحَمَّد الصدر (قدس سره) بعدم امتلاك السيد السيستاني لأي اثر أصولي أو فقهي يدل على اجتهاده فضلاً عن أعلميته.

فقد أصبح البحث الاستدلالي الفقهي أو البحث الأصولي مسألة إنقاذ أمة ومجتمع، وان بحثاً واحداً على الأقل يقدمه السيد

السيستاني أو يرد فيه على أي من بحوث السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) يثبت اجتهاد السيد السيستاني وقد ينقذ الناس التي التحقت بالسيد الحسني ان كان السيد الحسني باطلاً كما يزعمون، وإن كان قد فرق الأمة وشق عصا المسلمين وانه عميل و.....و..... وغيرها.

لقد ذهب عدد كبير من الناس بمختلف الظروف ومختلف الثقافات إلى السيد السيستاني من الناس الباحثين عن دينهم وعن خلاصهم محاولين قطع الشك باليقين وطالبوه بكتاب فقهي أو أصولي أو أي بحث استدلالي بسيط يبين فيه سماحته علمه واجتهاده، لكنهم لم يحصلوا على شيء وللعلم فان الكثير من العلماء يقولون ان الاجتهاد يثبت بالمؤلفات العلمية ومنهم الشيخ النائيني (قدس سره) أستاذ السيد الخوئي إذ يقول:

{ويثبت اجتهاده وأعلميته بملاحظة مؤلفاته العلمية الكاشفة عن الاجتهاد والأعلمية} الدر الثمين [وقد ذكرنا ذلك سابقا]

فلو طبقنا قاعدة البناء الصحيح نخرج بالآتي:

البناء ← **أصولي يدل على اجتهاده**
عدم امتلاكه أي بحث

الأساس ← **يدل على اجتهاده أو أي بحث**
لم يثبت ان لديه كتاب أصولي
استدلالي بسيط أو أي أثر يدل عليه

صحة الأساس ← **البناء صحيح**

النتيجة ← **السيد السيستاني ليس مجتهدا**

فاذا كان الأثر يدل على المؤثر فماهي آثار السيد السيستاني (دام ظله) التي تدل عليه؟

وإذا كان المؤثر يدل على الأثر،
فلماذا لا يدلنا (دام ظله) على علمه وآثاره؟

الغريـــب

السـلام علـى النـبي المصـطفى (ﷺ) الغريـب المـتهم بالسـحر والجنون وهو يحمل أسمى رسالة سماوية، السلام على أمير المؤمنين (عليه السلام) الغريب الذي غدر به أهل الغدر أهل الغدير الذين بايعوا الباطـل ناكـرين وصـية رسـول الله (ﷺ)، السـلام علـى فاطمـة الزهراء (عليها السلام) الغريبة بعد وفاة والدها (صلى الله عليه وآله وسلم) التي اغتصبوا حقها وأسقطوا جنينها وأذاقوها المرار، السـلام علـى الحسـن المجتبى (عليه السلام) الغريـب الـذي يـدخل عليـه بعض أصحابه قائلين له السلام عليك يامذل الشيعة، السلام علـى غريـب الغـرباء الشـهيد بكـربلاء (عليه السلام) في ذلـك الموقـف الفجيع المرير،

ونحن إذ تهتز مشاعرنا وتسكب دموعنا لغربة أهل البيت (صلوات الله عليهم اجمعين)، فلابد لنا أن نتذكر غربة بقية آل مُحَمَّد (عليه السلام) عبر مئات السنين الذي يعاني مايعاني،

يعاني الوحدة والغربة وقلة الناصر، يشعر بما نشعر به ويتألم لآلامنا،

لكم أن تتصوروا أيها القراء الكرام كيف سيظهر ابن بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) غريباً، كيف سيظهر حجة الله على الخلائق والآخذ بثأر الإمام الحسين (عليه السلام) وحيداً،

سئل المفضل الإمام الصادق (عليه السلام) عن الإمام المهدي (عليه السلام): ياسيدي من أين يظهر؟ وكيف يظهر؟ فقال (عليه السلام):

{.... يظهر وحده ويأتي البيت وحده، ويلج الكعبة وحده، ويجن عليه الليل وحده.....} بحار الانوار / ج٥٣ ص٥

ان أهل البيت (عليهم السلام) قد ظلموا وحوربوا وافترى أهل الباطل عليهم فكانوا مظلومين غرباء، وفي الرواية التالية إشارة إلى غربة الإمام القائم (عليه السلام) وانه يطلب العون والنصرة، ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام): {يقول القائم: واسألكم بحق الله وحق رسوله وبحقي فإن لي حق عليكم حق القربى من رسول الله، ألا أعنتمونا ومنعتمونا ممن يظلمنا فقد أخفنا وظلمنا وطردنا من ديارنا وأبنائنا وبغي علينا ودفعنا عن حقنا وافترى أهل الباطل علينا فالله الله فينا لاتخذلونا وأنصرونا ينصركم الله تعالى}الغيبة للنعماني / ص٢٨٢

وهناك روايات عديدة تصفه (عليه السلام) بالغريب والوحيد والطريد ومرجع تلك الغربة هو الخوف على هذا الدين السماوي العظيم، فهناك الكثير ممن يفتي ويتأول القرآن ضد الإمام المعصوم (عليه السلام) في ظهوره المقدس وأولئك يمثلون واجهات اجتماعية بارزة لها تأثيرها في المجتمع،

وهم يدعون العلم والتفوق والجدارة على الإمام المعصوم (عليه السلام) يتبعهم في ذلك العديد من جهال الناس والذين هم أشد جهلاً من جهال الجاهلية، لذلك يكون شعور الإمام بالغربة والمرار والألم.....، وهو في هذا يلاقي من المعاناة أشد وأقوى مما لاقى جده رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وكما جاء في الرواية: عن أبو العباس مُحَمَّد عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: {ان قائمنا إذا قام استقبل من جهل الناس أشد مما استقبله رسول الله من جهال الجاهلية،

قلت وكيف ذاك؟ قال (عليه السلام): ان رسول الله أتى الناس وهم يعبدون الحجارة والصخور والعيدان المنحوته..... وان قائمنا إذا قام أتى الناس وكلهم يتأول عليه كتاب الله يحتج عليه به} الغيبة للنعماني / ص٢٩٨

كما انه (عليه السلام) يلاقي مايلاقي ويعاني مايعاني ولاتستقيم له الأمور ولا تتهيأ له السبل كما يتوقع أو يرى الكثير،

فلابد لثورة المهدي (عليه السلام) من تضحيات ولابد من معاناة وألم ودروب تملؤها الأشواك،

فقد جاء عن بشير النبال قوله: حين قدمت المدينة قلت لأبي جعفر (عليه السلام): انهم يقولون ان المهدي (عليه السلام) لو قام لاستقامت له الأمور عفوا ولايهريق محجمة دم، فقال (عليه السلام): {كلا، والذي نفسي بيده لو استقامت لأحد عفوا لاستقامت لرسول الله، كلا والذي نفسي بيده حتى نمسح نحن وانتم العرق والعلق} الغيبة للنعماني / ص٢٨٥

وفي رواية عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: {ان صاحب هذا الأمر لو قد ظهر لقي من الناس مثل مالقي رسول الله واكثر} الغيبة للنعماني/ ص٢٩٨

وتبين لنا رواية اخرى انهم يحتجون على الإمام (عليه السلام) ويتأولون عليه القرآن بل والأدهى انهم يقاتلونه عليه (يقاتلون الإمام بإسم الدين!!!!!)

فأي غربة غربتك ياقائم آل مُحَمَّد (عليه السلام وعجل الله تعالى فرجه)،

فعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: {القائم يلقى في حربه مالم يلق رسول الله، اتاهم وهم يعبدون الحجارة.....، **وان القائم يخرجون عليه فيتأولون عليه كتاب الله ويقاتلونه عليه**}

الغيبة للنعماني/ ص٣٩٨

والعديد العديد من الروايات تشير إلى معاناة المعصوم (عليه السلام) من هؤلاء المضلين ويشير إلى وجود الفاسق والمضل من العلماء

(لاحظ موضوع الإمام المعصوم وأهل الخبرة)

لقد بدأ الاسلام غريباً بمحمد (ﷺ) وسيعود غريباً بغربة الإمام المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) بسبب أئمة الضلالة علماء السوء وجهل الناس.....،

عن أحمد بن مُحَمَّد بن سعيد..... عن أبي بصير عن كامل عن ابي جعفر (عليه السلام) قال:

{ان قائمنا إذا قام دعا الناس إلى أمر جديد كما دعا اليه رسول الله وان الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء} الغيبة للنعماني / ص٣٢٢.

عبق السطور

من كلام السيد محمود الحسني (دام بهاؤه):

- نرجوا من الجميع ان يضع عقله أمام عاطفته وليكن المولى الشرعي نصب عينيه ويلتزم بأوامره وارشاداته.
- من أجل التكامل الاجتماعي الإسلامي يجب على كل مسلم التحلي بالأخلاق الحسنة التي حث عليها الشارع المقدس ومن ذلك المجادلة بالتي هي أحسن واحترام آراء الآخرين كي يحترم رأيك.
- ان مدى استعدادنا ومقدرتنا لاستقبال الإمام صاحب العصر والزمان (عليه السلام) وتقبل فكرته يعتمد على مدى إخلاصنا وصلاح سريرتنا ودرجة إخلاصنا وتعودنا على تقبل الدليل العلمي.

- من الاسباب الرئيسة في المشاكل الاخلاقية هو التضارب والتزاحم الموجود بين المصالح الشخصية والمصالح الاجتماعية وان حب الذات هو الذي يدفع الإنسان إلى أن يقدم مصالحه الشخصية على المصالح الأخرى حتى لو كان ذلك ظلماً وعدواناً على الآخرين.

* ان مرجع التقليد هو الصراط والمنهاج والنجاة والسلوك والظاهر والباطن لأنه يمثل الإمام المعصوم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) والبحث عن مرجع التقليد الأعلم هو البحث عن الاستقامة والرقي والتكامل لانه الطريق والمنهاج الموصل للإمام المعصوم صاحب العصر والزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)

- من كلامه لمقلديه: احرّم عليكم سب العلماء، حافظوا على أخلاقكم وعليكم بالورع والتقوى والتمسك بالدليل العلمي وكونوا كما قال الامام علي (عليه السلام): لاتكونوا سبابين بل اذكروا الأحوال وصفوا الأفعال.

- حاربوا اليهود بكل الوسائل السياسية والاقتصادية والإعلامية.....

- هنيئاً لشهداء الأقصى جعلهم الله مع أصحاب الحسين (عليه السلام) ونسألهم الشفاعة والدعاء.

- علينا أخذ العظة والعبرة مما يجري ومعرفة ان الله سبحانه وتعالى هو المنقذ للبشرية من الظلم والفساد والتسلط الكافر فالواجب على الجميع تحقيق مقدمات الإنقاذ والرحمة الإلهية بأن نرجع إلى الباري جلت قدرته فنتمسك بأوامره ونواهيه والسير في طريق التكامل الروحي والأخلاقي.

- ان اعدائنا قد تحزموا ضدنا فندعوا إلى وحدة المجتمع ككل من شيعة وسنة ومسيح حول هدف واحد وضد عدو واحد.

- عندما يكون النقاش علمياً فالذي ينفعل ويرد عليك بتجريح وسب فإنه لايملك علماً ولا أخلاقاً ولا تقوى.

- نريد أن نؤسس قاعدة عامة يسير بها الناس الطيبون الذين يبحث كل منهم عن الحق بعد أن يزكي نفسه ويطهرها فيتبع الحق وينصره فإن هذا هو المحك الرئيسي لقبول الأعمال ودخول الجنة.

- نلاحظ التشتت الذليل المهين بين المسلمين نتيجة التبعية الحقيرة والعبودية المهينة للدنيا وزخرفها وللغرب وعملائهم.

- العالم الحقيقي يراق دمه ولايتنازل عن علمه.

- العالم الحقيقي يعطي الحياة رخيصة لأنه أعرف بربه وأعشق وأقرب لله سبحانه لقد بذل السيد الشهيد مُحَمَّد باقر الصدر (قدس سره) والسيد الشهيد مُحَمَّد صادق الصدر (قدس سره) الروح والدم من أجل الحق بالرغم مما واجهوه من شتى الاتهامات ضاربين أروع الأمثلة في تمسك الإنسان بالحق فتمسكوا بالحق المقترن بالدليل العلمي والشرعي والأخلاقي مهما جوبهتم ومهما

عانيتم وتذكروا قول أمير المؤمنين (عليه السلام): لاتستوحشوا طريق الحق لقلة سالكيه.

- الحديث والسلوك اللاأخلاقي يقدح بأصل القضية العلمية فضلاً عن العدالة.

- امتثالاً للواجب الشرعي والأخلاقي لدفع حركة عجلة التمهيد للظهورالمقدس..... فإني ألزمت نفسي بتطبيق مرحلة صغروية للتمحيص وإعطاء الفرصة للمكلفين للانتصار للحق وأهله حتى يكون الجميع من المخلصين في الطريق السوي للتكامل والاستعداد والحصول على الهداية والكشف والعلم والنور والفيض الإلهي المقدس للروح والقلب.

- نلاحظ رايات الظلم والفساد مرفوعة بأيدي المستكبرين من اليهود والصليبيين حيث جمعهم الشر والإرهاب.

- ان ماجرى ويجري من أحداث يولد عندنا الظن الراجح بان العديد من علامات الظهور قد تحققت، وان القيمة

الاحتمالية لقرب ساعة الفرج الشريف قد تزايدت ونرجو أن تكون قريبة إن شاء الله تعالى.

- في معرض اجابته على سؤال، لماذا يكتب في الكثير من مؤلفاتك (السيد محمود الحسني فقط) ولم يكتب (المرجع الأعلى) أو (آية الله العظمى)..... أو غيرها، قال السيد محمود الحسني (دام بهاؤه): كُتِبَت أم لم تُكتَب فهي من الأمور الدنيوية وهي ليست سوى زخارف دنيا.

من قصيدة في حب الإمام المهدي (عليه السلام)

بعنوان: في انتظار الحبيب

ياغـــائباً عنا وأنت قـــريبُ

إن مســـنا ضر فأنت رقيبٌ

الآمنا عظمت ويسعفها اللقا

وجـراحنا نزفت وأنت طبيبُ

ياسيدي طال الفراق وهل ترى

يقوى على طول الفراق حبيبُ

ياسيدي طال الغياب وهل ترى

لســـنا بخـلان الوفا فتغيبُ

ياسيدي اليوم وصلك موعـد

أم دون ذلك حوادث وخطوبُ

ياسيدي أبفجر يوم نلتقـــي

أم أنت بـــدر يحـــتويه غروبُ

فكما بيثرب في قدوم محمد

نأتي صـــباحا أم اطـلّ مغيبُ

ياسيدي ان كان عتبـــي مؤلماً

عذراً فأنت لدينـنا يعســـوبُ

تبقى ترددك الشفاه وتبتـدي

فيك الدعا حباً وذكـرك طيبُ

شرق البلاد وغربها بل تحـتفي

وتطـيب فيك شمائل وجنوبُ

صبر جـــميل ولانتظارك بعده

فـــرج وفـتح عاجـــل وقريبُ

الشاعر: محمد الحاج حسن

خاتمـــة

اللهم إنا نرغب اليك في دولة كريمة تعز بها الإسلام وأهله وتذل بها النفاق وأهله وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك والقادة إلى سبيلك وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة .....

ويبقى المهدي (عليه السلام) القنديل الذي تنتظره الشعوب المستضعفة في العالم وهي تعيش لياليها الحالكة،

ويبقى نور المنتظر أمل الفقراء والمستضعفين في العالم،

ويبقى المنتظر رمز الاحرارالأباة المتطلعين إلى نور الحرية والأمان الرافضين للظلم والعبودية

الرجل المصلح، والرجل المنقذ، والثائر، وزعيم الأحرار، الرجل العادل، ابن الإنسان، والموعود، والمنتظر والقائم المؤمل، والعدل المنتظر والمهدي

(عليه السلام)..... وغيرها كلها أسماء وألقاب لمولانا صاحب العصر والزمان تذكرها كتب الأديان والمذاهب السماوية المتعددة، كلها تتحدث عن رجل مصلح يأتي آخر الزمان لينقذ البشرية من أزماتها ومآسيها.

الكل في العالم يعيش مأساة إنسانية ويعاني ويتألم، في انتظار رجل مصلح ينقذه من الظلم والجور والطغيان، ونحن نتطلع بقلوب صابرة محتسبة إلى اليوم الموعود يوم الخلاص لإقامة دولة العدل الإلهي في هذه البقعة المباركة من الأرض (العراق) حيث عاصمة الدولة المهدوية (الكوفة)، وحيث أنصار الإمام (عجل الله تعالى فرجه) يوم تهوى عروش الظالمين، وتنتهي الدكتاتوريات وتتساقط أصنام الظلم والجور.

نسأل الله العلي القدير قرب ذلك اليوم الموعود ونسأله سبحانه وتعالى أن نكون من جنود الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه) ومن أنصاره وأتباعه إنه سميع مجيب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

والعاقبة للمتقين

وصل اللهم على نبينا محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين

العبد المذنب الفاني المحتاج رحمة ربه

حيدر محمود السماوي

الفهرس

القنديل ٣
الاهداء ٧
مقدمة السيد الحسني (دام بهاؤه) ٨
المقدمة ٢١
النسب الطيب ٢٥
الإمام علي (عليه السلام) آمر أم مأمور ٣٠
العلماء والغَيْبَة ٣٢
لماذا {أنا الأعلم}؟ ٣٤
إدّعاء الأعلمية حالة سائدة ٣٨
المهدي (عليه السلام) يقول {أنا الأعلم} ٤٢
التمحيص والالتحاق بالإمام (عليه السلام) ٤٨
المتانة الفكرية ٥١
ما أُثير حول الفكر المتين ٥٣
الفصل في القول الفصل ٥٨
العجز عن الرد دليلي في التقليد ٦٢
العجز عن الرد دليل أحقية المعصوم (عليه السلام) ٦٨
دعوى المناظـــرة ٧٧
الإمام الحجة (عليه السلام) يدعو للمناظرة ٨٢
الخبـــرة وأهلـها ٨٧
الإمام المعصوم (عليه السلام) وأهل الخبرة ٩٨

السيد الحسني و الحملة الحوزوية ١٠٦
افحص وميّز الحـق ١٠٨
التاريــخ يعيد نفسه ١١٠
السيد الحسني (دام بهاؤه) والـواقع الحــوزوي..... ١١٢
يُحبــونَ المالَ حُباً جَمّا ١٢٣
الإجمــاع والمشهور ١٣٤
الحـقيقة المُـرَّة..... ١٣٩
الغريــب ١٥٠
عبق السطور..... ١٥٧
من قصيدة في حب الإمام المهدي (عليه السلام) ١٦٣
خاتمــة ١٦٥
الفهرس ١٦٨

طبع بموافقة المركز الإعلامي لمكتب
سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى
السيد الصرخي الحسني (دام ظله)

www.al-hasany.com
www.facebook/alsrkhy.alhasany
www.twitter.com/AnsrIraq

www.al-hasany.net
E-mail: info@al-hasany.net